رضاعة الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب (ع)

دراسة تاريخية تحليلية

م.م. حسين نعمة البوهلالة

كلية التربية – جامعة ميسان

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على حبيب خلقه وسيد رسله وخاتم أنبيائه محمد المصطفى (ص) وعلى أهل بيته المعصومين الطاهرين وعلى أصحابه المهديين المرضيين.

اهتم الاسلام بالرضاعة كاهتمامه بالنكاح لانهما عاملان أساسيان في بناء الانسان الصالح، ولشدة تاثر الطفل بطباع الام واصالتها وتربيتها وعبوديتها لله تعالى وطاعتها لرسوله الاكرم (ص)، فيهندي الانسان بهدي امه عندما يتغذى من دمها في بطنها ثم بلبتها عند رضاعته، لذلك أكد الاسلام على الانسان المؤمن الصالح بأختيار الزوجة الصالحة لكي يهتدي الطفل بهدي أبوية فيحمل دينهما وأخلاقهما لذلك قال أمير المؤمنين (ع): ((تخيروا للرضاع كما تتخيرون للنكاح، فان الرضاع يغير الطباع))[1] فينبغي تخير المرأة الصالحة التقية سواء كانت أماً أو مرضعة لتكون مثالاً في التربية الصالحة والاخلاق الحسنة والعقيدة الحقة، لترفد المجتمع الاسلامي بولد صالح مثالي يتمم المسيرة التكاملية لبناء الفرد المسلم.

شجعت الاحاديث المرأة المسلمة على تغذية ابنها من لبنها دون غيرها وذلك لحرص الاسلام على بناء المسلم بناءاً سليماً فإن الطفل يأنس بلبن أمه اكثر من لبن غيرها لانه كان مأنوساً بدمها عندما تغذى في بطنها من دمها الصالح الطاهر من الاكل الحلال الطيب الخالص ويكون تمام الأنس بإتمام الحولين من لبنها. بالاضافة لشدة أنسه وعلاقته بأمهعندما يرضعها يشم رائحها التي أنس بها من قبل،فيتم الأنس بأستشمامه طيب رائحتها.

امتاز الامام الحسين (ع) بأن الله تعالى أختار له أعظم ام مثالية في الدنيا والاخرة وهي مولاتنا فاطمة الزهراء (ع) سيدة نساء العالمين من الاولين والآخرين، وعليه امتازت في لبنها وشم رائحتها التي طالما كان رسول الله (ص) يشتاق للجنة فيشم رائحتها فيأنس بها لأنها فاطمة حوراء أنسية فأذن كيف يكون أنس الحسين

(ع) بلبنها وشم رائحتها، وهل يأنس بغيرها كما زعم البعض أن الحسين له مرضعات من غير أمه، وهل هناك أمراة في الدنيا تصل لمقام وعظمة فاطمة (ع) لتكون بديلاً عنها.

[1]الحميري، قرب الاسناد ٩٣.

أختلفت المصادر في رضاعة الامام الحسين (ع)، ما بين جده المصطفى (ص) وأمه فاطمة (ع)، وأم الفضل وغيرها، وكيف كان يرضعه رسول الله؟ ولماذا لم ترضعهأمه فاطمة (ع) وهي ذات مواصفات الهية لا نظير لها؟ ولماذا هذه الاختلافات وما هو هدفها؟ وهل للحسين (ع) أخوة من الرضاعة أم لا؟

البحث الذي بين يديك يجيبك عن تلك التساؤلات، ومن نصوص المحدثين والمؤرخين، عسى أن نتوصل الى حقيقة تاريخية توثيقية بكل أمانة ومن أمهات المصادر الأولية حيث راجعنا أكثر من مائة وأربعين مصدراً وقسمنا البحث إلى مطالب وهي كالآتي:

١- تعريف الرضاعة وأهميتها في الاحاديث.

٢- كشف مزاعم اللواتي أرضعن الامام الحسين (ع) بأظهار حقائق تلك المرضعات أمثال أم أيمن وأم الفضل وأم قيس العاشق.

٣- ما الغاية من مص الحسين لأصبع جده الرسول(ص) ولسانه.

٤- الامام الحسين (ع) لا يستغني عن رضاعة أمه فاطمة (ع) ولا يستبدل غيرها.

٥- الرد على مزاعم الذين يقولون أن الحسين أرضعته غير فاطمة (ع).

٦- هل لدى الامام الحسين (ع) أخ من الرضاعة أم لا؟

أتمنى أن يكون هذا الجهد المتواضع جداً ملأ فراغاً تاريخياً بأثبات حقيقة طالما طمستها أيدي البعض بتسجيل منقبة للعباسيين وتأكيد العلاقة المزعومة في حبهم لآل محمد (ع) لكسب الشرعية لمملكتهم.

وفي الختام أذني صاغية لكل من أفادني بتسديد رأي أو سد ثغرة في البحث لأعتقادي الكامل أن الباحث يتكامل بحثه بزملائه المخلصين، وما توفيقي إلا بالله العلي العظيم وببركة محمد وآل محمد صلوات الله عليهم أجمعين.

الباحث

تمهيد

تعريف الرضاعة وأهميتها في الاحاديث

أولاً: الرضاعة في اللغة والاصطلاح:

١- الرضاغة في اللغة: رضع الصبي رضاعا ورضاعة، اي مص الثدي و شرب، وارضعته امه: سقته فهي مرضعه بفعلها، اي ذات رضيع وجمعه (رضع) لذا تقول: أطفال رضع. ورضع هو شرب اللبن من الرضع أو الثدي والرضاعة الحقيقية هي ما تعلقت بالانثى بوضع ثديها في فم الطفل وما سواها ليس بحقيقة.[١]

٢- الرضاعة في الاصطلاح: يقال امرأة مرضع بلا هاء اذا اريد الصفه و جمعها مراضع قال تعالى:"و حرمنا عليه المراضع"[٢]. أما إذا أريد الفعل يقال مرضعه بالهاء لقوله تعالى:"يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت..."[٣] أي كل مشتغلة بالارضاع عما هي مرضعة إياه بالفعل عن ارضاعها إياه.

والمراد بالرضيع من كان في الحولين وأن تغذى ومن المجاز من رضع معك رضعة فهو منك بضعه، أي هو بعضك. ومسمى رضاعة الرسول (ص) للامام الحسين (ع) من باب المجاز[٤].

ثانياً:أهمية الرضاعة في الأحاديث:

أن اهمية الرضاعة كأهمية النكاح في اختيار المرأة المرضعه، لأن الصبي يتأثر بأخلاقها والصفات التي تحملها فأكدت الأحاديث على اختيار المرأة الصالحة التقية الوضوءة، وان للبن أمه خير من غيرها في الرضاعة، لذلك قال رسول الله(ص): (ليس للصبي لبن خير من لبن أمه)[٥].

وقال امير المؤمنين(ع) : (انظروا من يرضع اولادكم فإن الولد يشب عليه)[٦]. وقال (ع): (تخيروا للرضاع كما تتخيرون للنكاح، فان الرضاع يغير الطباع)[٧].

[١] الفراهيدي، العين ١/٢٧٠؛ الجوهري، الصحاح ٣/١٢٢٠؛ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ٢/٤٠٠.
[٢] سورة القصص/١٢.
[٣] سورة الحج/٢.
[4] الزمخشري، اساس البلاغة ٣٤٥؛ الطريحي، مجمع البحرين ٤/٣٣٦.
[٥] زيد بن علي، مسند زيد ٤٨١؛ الصدوق، عيون اخبار الرضا ٢/٣٨.
[٦] العلامة الحلي، تذكرة الفقهاء؛ الشهيد الثاني، الروضة البهية ٥/١٦٦.

[٧] الحميري القمي، قرب الاسناد ٩٣؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة ٤٦٨/٢١؛ هداية الى احكام الائمة ٣٣/٧.

من الذي أرضع الامام الحسين (ع)؟

اختلفت الروايات من هي التي أرضعت الامام الحسين (ع)، واختلف ما هو مشهور عند المحدثين والمؤرخين كالآتي :

أولاً– أم الفضل لبابة بنت الحارث[١] زوجة العباس بن عبد المطلب هي التي ارضعته؟!

ثانياً– أم قيس بن ذريع الكناني[٢] – أحد عشاق العرب – هي التي ارضعته؟!

ثالثاً– أم أيمن[٣] هي التي ارضعته؟

رابعاً– الرسول(ص) رضعه بمص اصبعه أو لسانه؟

خامساً– فاطمة الزهراء (ع) هي التي ارضعته؟

وسوف نذكر الأقوال الخمسة تباعاً، وما هو مردود ومرجوح وراجح:

[١] هي لبابة بنت الحارث بن حزن بم بحير... بن بكر بن هوزان، و هي زوجة العباس بن عبد المطلب و أم أكثر بنيه، حيث ولدت له ست رجال اكبرهم الف ضل ثم عبد الله و عبيد الله و معبد و قثم و عبد الرحمن و أم حبيب. و أخواتها لأبيها و أمها ميمونة زوجة رسول الله(ص) و عصمة و عزة و هزيلة و أخواتها لأمها فقط أسماء و سلمى و سلامة بنات عميس الخثعميات، و أمهن كلهن هند بنت عوف الكنانية. و روي عن ابن عباس عن النبي(ص) أنه قال: (الأخوات المؤمنات ميمونة بنت الحارث و أم الفضل و سلمى و أسماء. (ينظر ابن عبد البر، الاستيعاب ٥٦٢/٢).

[٢] و هي ابنة سنّة بن الذاهل بن عامر الخزاعي (و لم أعثر أكثر من هذا). (ينظر: ابو الفرج الاصفهاني، الأغاني ١٢٤/٩)

[٣]هي بركة بنت ثعلبة بن عمرو... بن النعمان. و تكنى أم أيمن، كانت وصيفة عند عبد الله بن عبد المطلب، فلما ولدت آمنه محمدا(ص) احتضنته حتى كبر ثم اعتقها، و قال الرسول بحقها: (أم ايمن أمي بعد أمي) و كان يزورها، و قال(ص): (من سره أن يتزوج امرأة من أهل الجنة فليتزوج من أم أيمن)، تزوجها عبيد الحبشي فأنجبت له أيمن الذي هو أحد الثمانية الذين صبروا في واقعة أحد و استشهد بها، هاجرت الهجرتين الى الحبشة و الى المدينة، و هي شهدت لفاطمة(ع) في أمر فدك حين غصبت منها فردوا شهادتها بأنها امرأة اعجمية.(رجال الطوسي)؛ ابن عبد البر، الاستيعاب ١٧٩٣/٤؛ ابن الجوزي، كشف المشكل من حديث الصحيحين ٤٧/١؛ العلامة الحلي، خلاصةالأقوال٧٧؛ الخوئي، معجم رجال الحديث ١٩٩/٢٤.

أولاً- روايةأمالفضلفيرضاعةالإمامالحسين(ع)

وردتهذهالروايةفيكتبالمحدثينفيستصيغمختلفةالمعنىمعاسانيدمختلفة،فنذكرتحقيقامبسطاًعندلالةالمعنىوالسندعسأننصلإلى الحقيقة،وكانتالروايةالأولىلأشهرالرواياتوهي:

الروايةالأولى:

رويعنمحمد[١]سعد،عنعبداللهبنبكربنحبيبالسهمي[٢]،عنحاتمبنأبيصغيرة[٣]،عنسماك[٤]أنهقال:

(أن أم الفضل امرأة العباس أنها قالت: يا رسول الله رأيت فيما يرى النائم كأن عضواً من أعضائك ساقطا في بيتي!

فقال(ص): خيرا رايت تلد فاطمة غلاما، فترضعيه بلبن ابنك قثم[٥]فولدت الحسين فكفلته ام الفضل).

[١]ابن سعد، الطبقات الكبرى ٢٧٨\٨ و ينظر: ابن ماجة، السنن ١٢٩٣/٢ رقم٣٩٢٣؛ الزبيري، نسب قريش ٢٤؛ ابن حنبل، مسند أحمد ٣٤٠/٦؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك٧٦/٣؛ ابن أعثم، الفتوح ٣٢٣/٤ ؛ البيهقي، دلائل النبوة ٤٦٨/٧ ؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق ١١٤/١٤ ؛ سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص ٢١٠؛ ابن العديم، بغية الطلب ٢٥٦٦/٦؛ ابن طاوس، الملهوف ٩١ ؛ الاربلي كشف الغمه ٧/٢ ؛ المزي، تهذيب الكمال ٣٩٨/٦ ؛ ابن كثير، البداية و النهاية ٢٣٠/٦ ؛ شمائل الرسول ٥٤٦ ؛ ابن حجر، الاصابة في تميز الصحابة ٤٨٤/٤.

[٢]هو ابو وهب البصري الباهلي، أحد محدثي أهل البصرة ثم نزل بغداد، وثقه ابن حنبل و و ابن معين و ابن سعد و ابن حجر، توفي في بغداد سنة ٢٠٨هـ (و لم يوثقه اصحابنا فلا يمك الأخذ منه) ينظر: ابن سعد،

الطبقات ٢٩٥/٧ ؛ البلاذري، انساب الأشراف ٢٣١/١٣ ؛ ابن حيان، مشاهير علماء الأمصار ٢٥٦؛ السمعاني، الأنساب ٣٤٤/٣. المزي، تهذيب الشمال ١٣/٣٥ ؛ ا

[٣] هو حاتم بن مسلم أبو يونس القشيري، وثقه ابن سعد و ابن حنبل و البخاري و العجلي و ابن حبان بقولهم أنه من ثقات اهل البصرة. ينظر: (ابن سعد، الطبقات٢٧٠/٧ ؛ ابن معين، تاريخ ابن معين ١٩٧/٢ ؛ ابن حنبل، العلل ٣٦/٢، البخاري، التاريخ الكبير ٧٧/٣ ؛ ابن اب حاتم، الجروح و التعديل ٢٥٧/٣ ؛ ابن حيان، الثقات ٢٣٦/٦ ؛ المزي، تهذيب الكمال ١٩٤/٥.

[٤] هو سماك بن حرب الدهلي ، يكنى أبا المغيرة من أصحاب الإمام السجاد، روى عن أبي سعيد الخدري و عن جابر بن سمر، وله نحو مائتي حديث، وثقه ابن معين الرازي، أخذ عنه مسلم و الأربعة، ضعفه ابن مبارك و شعبة و غيرهما، ذكره الجواهري في المفيد في معجم رجال الحديث بأنه مجهول، و السيد الخوئي ساكت عنه لم يوثقه و لم يذمه. ينظر: (الطوسين رجال الطوسي١١٥؛ الخوئي، معجم رجال الحديث ٩\٣١٧ ؛ الجواهري، المفيد في معجم رجال الحديث ٢٧٠ ؛ الخطيب التبريزي، الإكمال في أسماء الرجال ٢٠٤.

[٥] هو قثم بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي، كان شبيه النبي، كان واليا للإمام علي (ع) على مكة.
كان ورعا فاضلا شارك في فتح سمرقند ايام معاوية واستشهد بها سنة ٥٢ هـ، وذكره البعض من اصحاب الرسول (ص). وذكره الطوسي من أصحاب أمير المؤمنين(ع)، و ممن روي عنه، و لم يذكره من أصحاب الرسول، ولا ممن روى عنه، (ينظر: ابن سعد، الطبقات ٣٦٧\٧ ، ابن خياط، الطبقات ٢٣٠، ابن ابي حاتم، الجرح و التعديل ٨٠٥\٧ ؛ ابن حبان، الثقات٣٣٧\٣ ؛ الطبراني، المعجم الكبير ٤٠١\١٩، الطوسي، رجال الطوسي٧٩؛ ابن عبد البر، الاستيعاب ١٣٠٤\٣، ابن الاثير، أسد الغابة١٩٧\٤ ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء ٤٤٠\١٣؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب ٦٤١\٨.

الرواية الثانية:

وردت نفس الرواية الأولى إلا أن الذي رضع من أم الفضل هو الإمام الحسن(ع) لا الحسين(ع)، إذ روي عن قابوس[١] بن المخارق عن أم الفضل أنها قالت: (يا رسول الله إني رأيت كأن عضوا من أعضاء بدنك في بيتي؟ فقال (ص) : خيراً رأيتيه، تلد فاطمة غلاما ترضعينه بلبن قثم فولدت الحسن وأرضعته بلبن قثم)[٢]

الرواية الثالثة:

وهي نفس الروايتين السابقتين الا ان الذي رضع من ام الفضل مرددا بين الحسن والحسين(ع) فقال الراوي:

(... فولدت حسينا او حسنا فأرضعته بلن قثم)[٣]

الرواية الرابعة:

لم تحدد الرواية أن الذي رضع من ام الفضل الحسين ام الحسين وانما تذكر غلاما كما ذكر الحافظ الاصفهاني[٤]، عن سماك بن حرب، عن قابوس بن المخارق، عن ابيه انه قال:

(جاءت ام الفضل الى رسول الله(ص) فقالت: اني رأيتبعض جسمك فيّ، قال(ص): نِعْمَ ما رأيت تلد فأمة غلاما وترضيعنه بلبن قثم)

الرواية الخامسة:

روي عن ابن عباس، عن ام الفضل انها قالت:

(دخل عليَّ رسول الله(ص)، وانا ارضع الحسين بن علي بلبن ابن كان يقال له قثم)[٥]

[١]هو قابوس بن المخارق بن سليم الكوفي، روى عن ابيه وعن أم الفضل، وقال ابن حزم في المحلى أنه مجهول. ينظر: (بن ابي الحاتم، و التعديل ١٤٥\٧، ابن حزم، المحلى159\11؛ ابن حجر، الإصابة 407\5.

[٢]ابن حنبل، مسند ابن حنبل٣٤٠\١٦، الدولابي، الذرية الطاهرة ١٠٤ ؛ الطبراني، المعجم الكبير ٢٣\٣ ؛ ابن الاثير، اسد الغابة١٠\١٢ ؛ الشامي، الدر النظيم ٤٩٠ ؛ المحب الطبري، ذخائر العقبى ٣٥\٢ ؛ المطهر الحلي، العدد القوية ٣٦ ؛ الذهبي، تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق ٣٤\١ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ٢٤٢\٤٣ ؛ النوري، خاتمة المستدرك ٣١٩/٨.

[٣]المحب الطبري، ذخائر العقبى٣٦/٢؛ الشامي الصالحي، سبل الهدى و الرشاد ٦٤/١١؛ القندوزي، ينابيع المودة ٢٠٢/٢.

[٤]ابو نعيم الاصفهاني، ذكر اخبار اصفهان ٤٦/١ و ينظر: الطبراني، المعجم الكبير ٢٠/٣ و ٢٥/٢٥؛ ابن الاثير، اسد الغابة ٢٤٢/٣.

[٥]الحاكم النيسابوري، المستدرك١٨٠/٣، المقريزي، امتاع الاسماع ١١/٦ .

الرواية السادسة:

هذه الرواية هي رد على تلك الروايات الخمسة التي تنفي رضاعة ام الفضل من الاساس، وان الرسول(ص) قال لها: ضعي الحسين في حجرك [ان ثبت ذلك]، والحجر شيء والرضاعة شي آخر، عن

الأوزاعي[1]عن شداد بن عبد الله (ابو عمار الدمشقي)[2] مولى معاوية بن ابي سفيان، عن أم الفضل أنها قالت: يا رسول الله إني رأيت كأن عضوا من أعضائك انقطع فوقع في حجري، فقال (ص): تلد فاطمة غلاما فأضعه في حجرك، فولدت الحسين و كان في حجري كما قال رسول الله(ص)[3]

يمكن الرد على الروايات الستة، وبطلانها من الأساس من حيث دلالة المعنى بما يأتي:

١- الظاهر أن عباس بن عبد المطلب لم يشاهد الإمام الحسين(ع) الا بعد فتح مكة والحسين قد أتم الرضاعة من سنتين. نعم لو صحت الرواية السادسة وعلى فرض ان ام الفضل شاهدت الرؤيا وتحققت بعد مشاهدت الحسين بعد فتح مكة وقصّت الرؤيا للرسول الأكرم(ص)، وقال (ص) لها: أن الحسين يجلس في حجرك فهذا كله ان تحقق فلحسين عمره اربع سنوات.

٢- ذكر الطوسي وغيره من اصحابنا الرجاليين حتى الخوئي، أن قثماً لم يكن من اصحاب الرسول (ص) وأنما من اصحاب الامام علي (ع).[4]

٣- روي عن ابن شهر اشوب[5] انه قال: (اعتلت فاطمة(ع) لما ولدت الحسين(ع)، وجف لبنها، فطلب رسول الله مرضعة فلم يجد، فكان يأتيه فيلقمه ابهامه فيمصه...) اذا صحت الرواية معنى ذلك أن الحسين(ع) لم يرضعه غير فاطمة(ع)، مصّ ابهام جده المصطفى عندما اعتلت امه.

[1]المفيد، الإرشاد ١٩٢/٢؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك ١٧٦/٣؛ ابن اعثم، الفتوح ١١/٤؛ الطبرسي، اعلام الورى ٢١٦؛ الخوارزمي، مقتل الحسين ١٥٩/١؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق ١٩٥/١٤؛ الاربلي، كشف الغمة ١١٩/٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية ٢٥٨/٦؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة ١٥٨.

[2]هو عبد الرحمن بن عمر الأوزاعي الهمداني يكنى ابا عمرو... وهو الفقيه المعروف من اصحاب الامام الصادق(ع)، و من فقهاء الشام و امامهم في الحديث والفقه، سكن دمشق ثم تحول الى بيروت فسكنها حتى مات سنة ٢٥٧هـ، كان علامة الحديث و انساب اهلها، روى عن الزهري، و أنه اذا حدث فقيل له: عن من سمعته؟ قال: ليس لك، حملته لنفسي عن من اثق به.

ينظر: ابن خليفة، الطبقات٥٧٧؛ الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال ٨٧/١؛ الطوسي، رجال الطوسي٢٣٦؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق ٢٠٢/٢١ و ١٤٧/٣٥؛ المزي، تهذيب الكمال ٣٠٨/١٧.

[3]هو شداد بن عبد الله المكنى ابا عمار الأموي مولى معاوية، فهو شامي تابعي صحب أنس بن مالك و روى عن ابي هريرة و روى عنه الأوزاعي، مشهور باسمه و كنيته يروي عن المراسيل، و ذكره ابن حيان و الجلي في الثقات. ينظر: العجلي، معرفة الثقات ٤٥٠/١، الترمذي سنن الترمذي ١٨٤/١، ابن ابي حاتم، الجروح و التعديل ٣٢٩/٤، ابن حيان، الثقات ٣٥٧/٤؛ مشاهير علماء الأمصار١٨٧؛ ابن عساكر تاريخ دمشق ٤١٨/٢٢؛ المزي، تهذيب الكمال ١٢٢/٢٢؛ ابن حجر، تقريب التهذيب٤١٣/١؛ تهذيب التهذيب ٢٧٩/٤.

[4]الطوسي، رجال الطوسي٧٩؛ الخوئي، معجم رجال الحديث٧٩/١٥.

[5]المناقب ٢٠٩/٣ و ينظر المجلسي، بحار الانوار ٢٥٤/٤٣

أما الرد على الروايات الستة وبطلانها من حيث السند فهو كالاتي:

١-

اكثرالمصادرالمعتمدةلدينا لاتخلومنالدسوالتزويرفيالرواياتوتزييفالحقائقلمصلحةالحكاموالملوكبعلمصاحبالمصدرأوبدونعلمه ،حتىسربذلكالىالمصادر
الموثوقةمندونانيعلموا ،اوبعدوفاتهموتكرارنسخهادسوا الأمويينوالعباسيينومايثبتملكهمويحفظعروشهم ،وهذامانلمسهفياطلاعنا علىالمصادرفنعثرعلىاحاديثموضوعهتخالفالواقعالتاريخيمثلمسألةارضاعاماالفضلوجعلالحسينفيحجرهاوتحتكفالتهافيالرواياتالستةالتيذكرناهاالمتضاربةالمعنى.
ومنرواتمجهولينأومعروفينبالضعفوعدمالثقةأولااصللهم ،اومعروفينفيعدائهملأهلالبيت (ع)
وتزلفهملسلاطينالدنياللحصولعلىالمالوالجاه ،أوالتقليلمنشأنأهلالبيت (ع) لإبرازدورهموتوجهالناساليهمبدلاهلالبيت (ع).

٢-

انالذينرووا الرواياتالستةبعضهمغيرمعروفينومجهولينفيالمصادرالرجاليةولميوثقهالجميعكعبداللهبنبكرالسلميوحاتمبنابيصغيرة.
اماسماكبنحربفقدضعفهابنمباركوشعبهوغيرهما ،وعدّهالجواهريفيالمفيدفيمعجمرجالالحديثأنهمنالمجهولين ،أماقابوسبنالمخارقفقالعنهبنحزمفيالمحلىأنهمنالمجهولين.

وهؤلاءالأربعةعندمصادرنا الرجاليةأيضامنالمجهولينولميعرفعنهمشيءبلبعضهملميذكرهمابداوممنذكرفهومجهول.

٣- منالذينرووا عناماالفضلمعروفينبعدائهملأهلالبيت (ع)
وتزلفهملسلاطينالدنياللحصولعلىالمالوالجاه ،والتقليلمنشأنأهلالبيت (ع)
بدسالرواياتفيالتاريخالاسلاميلتثبيتملكبنيامويةوبنيالعباسالغاصبينللخلافةالاسلاميةامثالشدادبنعبداللهالمكنىبأبيعمارالدمشقيالامويالشاميوهومولىلمعاويةبنابيسفيانوكفى... ،وينقلرواياتهعنابيهريرةوعنالاوزاعي.

٤-

ومنالذينرووا عناماالفضلبواسطةهوعبدالرحمنالأوزاعيصاحبالمذهبالمعروفبتطرفهحيثكانمنتلامذةالاماماالصادق (ع) ،ولكنهاغتربنفسهوماحصلمنعلمبسيطفأخذيقللمنشأنأهلالبيت (ع)
لتنصرفالناسعنهموتتوجهاليهوأكثرروايتهعنالزهريالمعروفبكذبهوتزييفهالحقائق ،واذاحدّالاوزاعيفيسألعنمنسمعته؟فيقول: ليسلك ،حملتهلنفسيعنمنأثقبه.

ثانيا: رواية ام قيس في رضاعة الامام الحسين(ع):

قيس بن ذريح الكناني من ليث بن بكر، أحد عشاق العرب المشهورين، كان منزله مع قومه بظاهر المدينة.

(المشهور أن ام قيس ارضعت الحسين بن علي بن ابي طالب (ع).

عن هشام بن الكلبي أنه قال: حدثني عدد من الكنانيين:

أن قيساً بن ذريح كان رضيع الحسين بن علي(ع) أرضعته أم قيس)[1]

يرد عليه:

١. ان هذا ليس بغريب على المغرضين و الوضاعين من الامويين و العباسيين و اعداء اهل البيت(ع) في التقليل من شأنهم لتعلق الناس بهم و الميل اليهم حيث انتشرتمبادئهم و عرفوا اخلاقهم فأخذو بالافتراء عليهم كزعم البو الفرج الاصفهاني بقوله المشهور: (أم قيس ارضعت الحسين فقيل هو رضيع الحسين(ع)، كما زعموا ان سكينة بنت الحسين تحضر محافل الشعراء و الغناء وتجتمع معهم اياما بضيافتها، وأنها تزوجت عدة ازواج وغير ذلك من الوضع والكذب والافتراء على بنت رسول الله(ص)[2].
٢. لا اعرف من أين أتى بهذا المشهور، وهذا هو مصداق ربَّ مشهور لا اصل له.

[1] ابن قتيبة الدينوري، الشعر و الشعراء ٢٥٤؛ ابو الفرج الاصفهاني، الأغاني ١٢٤/٩، ابن خلكان، فوات الوفيات ٢٧٠/٢؛ ابن معصوم المدني، أنوار الربيع في انواع البديع ٣١٤/٣ .
[2] ابو الفرج الاصفهاني، الأغاني ٢٥٣/٨ و ٢٣٧/١٦ و ٣٦٦/١٦ و ٣٢/١٧ و ١٢٤/٩.

ثالثاً: رواية أم أيمن في رضاعة الحسين(ع)

روي عن الإمام الصادق(ع) عن آبائه (ع)، أن ابن عباس أخبر رسول الله (ص) أن أم ايمن لا تزال تبكي من الليل الى اليوم، فأتاها وقال(ص): ما الذي ابكاك؟

قالت: يا رسول الله رأيت رؤيا عظيمة شديدة.

فقال(ص): قصيها على رسول الله فان الله ورسوله أعلم.

قالت: تعظم على أن أتكلم بها

فقال(ص): ان الرؤيا ليست على ما ترى، فقصيها على رسول الله.

قالت: رأيت في ليلتي هذه كأن بعض أعضائك ملقىً في بيتي.

فقال(ص): نامت عينك يا ام ايمن، تلد فاطمة الحسين فتربيه وتلبيه فيكون بعض اعضائي في بيتك.

فلما كان اليوم السابع من ولادة الحسين أقبلت به الى رسول الله(ص) فقال: مرحبا بالحامل والمحمول، هذا تأويل رؤياكِ[1]

ان رواية أم ايمن، من لحاظ السند لا غبار عليه حيث رويت عن المعصومين فسندها سلسلة ذهبية (لا سيما اذا ثبّت ذلك)، أما من لحاظ دلالة المعنى فهو موافق للواقع التاريخي وأنه أم البنين لم ترضع الحسين وانما قامت بحضانته كما احسنت حضانة الرسول من قبله ووصفها (ص) أنها أمي بعد أمي، وشهد لها في الجنة – ينظر ترجمتها– فهي التي تستحق حضانة الرسول(ص) وابنه الحسين(ع).

وهذه الرؤيا المباركة، عناية الهية تضاف الى الامام الحسين(ع) في مشابهته لأدوار جده المصطفى(ص) من الولادة حتى الشهادة. بمساعدة أم ايمن لأم الرسول(ص) آمنة بنت وهب فهي ترضع الرسول وأم أيمن حاضنته، فكذلك الحسين(ع) أمه فاطمة ترضعه وأم أيمن حاضنته.

ولعله القوم استكثروا هذه الرؤية المباركة على احدى الإماء الخادمات المجهولات في الدنيا نسبا ووجاهة لكونها أمة متواضعة، المعروفة عند الله ورسوله من أهل الجنة، ويفتخر الرسول(ص) بقوله لها: أنها أمي بعد أمي، ففزع المحدثون والمؤرخون بجعلها لأم الفض حتى صارت من المسلمات والمشهورات لدعم الشرعية في خلافة بني العباس الغاصبين، وهذا مصداق ربّ مشهور لا أصل له.

[1] الصدوق، امالي الصدوق ١٤٣ مجلس ٢٠؛ ابن الفتّال النيسابوري، روضة الواعظين ١٧١؛ ابن شهر اشوب، المناقب ٤/٧٠.

رابعاً: الرسول الأكرم (ص) يرضع الحسين بمصّ اصبعه او لسانه؟

الرواية الاولى:

عن محمد بن عمر و الزيات، عن رجل من اصحابنا، عن ابي عبد الله الصادق(ع) أنه قال: ان جبرائيل نزل على محمد(ص) فقال له:

(يا محمد إن الله يبشرك بمولود يولد لفاطمة... ولم يرضع الحسين من فاطمة(ع)، ولا من انثى، كان يؤتى به النبي فيضع ابهامه في فيه، فيمصّ منها ما يكفيه اليومين والثلاث، فنبت لحم رسول(ص) من لحمه ودمه...)[1]

مناقشة دلالة سند الرواية الأولى:

ان سند الرواية غير تام لأمرين:

١. ان محمد بن عمرو بن سعيد الزيات المدائني من الذين وثقهم النجاشي في رجاله، ولكنه لم يرو عن الامام الصادق(ع)، لأنه كان في عصر الامام الرضا(ع) وممن روى عنه[2]
٢. ان رواية محمد الزيات عن الامام الصادق مرسلة حيث ذكر (عن رجل من اصحابنا)، وهذا معناه الرواية غير مقبولة، عند أهل الحديث فضلا عند أهل التاريخ.

نناقش دلالة معنى الرواية الأولى مع دلالة معنى الرواية الثانية.

الرواية الثاني:

روي عن علي بن بابويه القمي –والد الشيخ الصدوق– أنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن حسان الواسطي(الهاشمي) عن عمه عبد الرحمن بن كثير أنه قال:

قال ابو عبد الله الصادق(ع): (... بعد ولادة فاطمة للحسين(ع)، كان رسول الله(ص) يأتيه في كل يوم فيضع لسانه في فم الحسين(ع)، فيمصه حتى يروى، فانبت الله تعالى لحمه من لحم رسول الله(ص)، ولم يرضع من فاطمة(ع) ولا من غيرها لبنا قط)[3]

[1] الكليني، الكافي ٤٦٥/١، ابن قولويه، كامل الزيارات ١٢٤، المجلسي بحار الأنوار ١٩٨/٤٤؛ الحويزي، تفسير نور الثقلين ١٤/٥؛ هاشم البحراني، البرهان في تفسير القران ٤٠/٥؛ الفيض الكاشاني، تفسير الصافي ١٤/٥.
[2] النجاشي، رجال النجاشي٣٦٩؛ الطوسي رجال الطوسي٥١٠؛ الخوئي، معجم رجال الحديث ٨١/١٨ .
[3] ابن بابويه، الامامة و التبصرة ٥٢ و ينظر: الصدوق، علل الشرائع ٢٠٦/١؛ المجلسي، بحار الانوار ٥٥/٢٥؛ الحويزي، تفسير نور الثقلين ١٢/٥.

مناقشة دلالة سند الرواية الثانية:

١- ان سعد بن عبد الله ذكره النجاشي[١]بقوله: (ان سعد بن عبد الله على جلالة قدره وفقيه وشيخ الطائفة إلا أنه سمع من حديث العامة شئا اكثر وبعض اصحابنا يضعفون لقاءه مع الامام الحسن العسكري ويقولون موضوعه) و هكذا الشيخ الطوسي والعلامة الحلي يوثقونه ولكن يذكرون ما ذكره النجاشي.

٢- أما الحسن بن موسى الخشاب فقد ذكره النجاشي[٢] وغيره بقولهم! (كان من وجوه اصحابنا، وهو مشهور بكثرة العلم والحديث ومن اصحاب الامام العسكري).

٣- اما علي بن حسان الواسطي – يكنى ابا حسين القصير المعروف بالنمس–، قال النجاشي[٣] وغيره من اصحابنا أنه لا بأس به وروى عن الصادق(ع)، ولكنهم أكدو على ضعفه لأنه يروي عن عمه عبد الرحمن بن كثير المعروف بالغلو، ولا يروي عن غيره.

٤- اما عبد الرحمن بن كثير: اتفق النجاشي[٤] وغيره أنه كان ضعيفا في الحديث ومن الوضاعين له. وكان عبد الرحمن بن كثير القرشي الهاشمي معروفا بالولاء للعباسيين ومن اصحاب الغلو.

وعلى هذا فالرواية مخدوشة في السند، لا يمكن القبول بها.

[١]النجاشي، رجال النجاشي ١٧٧؛ و ينظر: الطوسي، رجال الطوسي ٣٩٩؛ الفهرست ١٣٥؛ العلامة الحلي، خلاصة الاقوال١٥٦.

[٢]رجال النجاشي٤٢ و ينظر: الطوسي، رجال الطوسي ٣٩٨و٤٢٠؛ العلامة الحلي، خلاصة الأقوال١٠٤.

[٣]رجال النجاشي٢٧٦ و ينظر: الطوسي رجال الطوسي ٣٧٧؛ الفهرست ٣١٣؛ العلامة، خلاصة الاقوال١٨٢.

[4] رجال النجاشي٢٣٤ و ينظر: ابن داود، رجال ابن داود٢٥٦؛ التفرشي، نقد التفرشي ٣٧٩/٥.

مناقشة دلالة معنى الروايتين:

الشخصية التي أقتدى بها الامام الحسين (ع) هي شخصية الرسول الكريم محمد (ص) ولمناقشة معنى الروايتين لا بد من ذكر الآية والحديث على ذلك:

رسول الله(ص) هو أفضل خلق الله من الأولين والاخرين، وجمعت له فضائل الأنبياء والمرسلين ومعجزاتهم لأنه خاتمهم وأفضلهم، وذكر الثعلبي[١] في تفسيره: (قد جعل الله تعالى رزق موسى في التابوت في ابهامه يمص منه لبنا) فهذا من ايسر المور فإنه عظم مقامه، لا يعرفه الا الله وامير المؤمنين كما ذكرنا.

ان رسول الله(ص) يتعاطى مع خلق الله تعالى بواقع الحياة التي يعيشونها من جميع النواحي، لذلك كان الرسول كاحدهم، لا يتميز عن غيره، بل هو اشدهم تواضعا وأحسنهم اخلاقا، فكان يمشي في الاسواق ويعمل ويجاهد بنفسه، و يبلغ رسالة الله في اقواله وافعاله اليومية معهم فكان مصداقا للاسوة الحسنة فنزل قوله تعالى: (ولكم في رسول الله اسوة حسنة)[٢].

وقرن الله تعالى طاعة الرسول بطاعته فقال: (يا ايها الذين امنو اطيعو الله واطيعو الرسول...)[٣] فافترض الله طاعته على خلقه وجعل افعاله واقواله حجة على العباد في تبليغ رسالة الاسلام، في الجوانب السياسية والاخلاقية والاجتماعية والأسرية بما فيها تربية الأطفال وكيفية ارضاعهم.

ولا يتعاطى الرسول(ص) بما اعطاه الله تعالى من مشيئته بالمعجزات في جميع الامور الا ما كان ضروريا وفيه مصلحة ونصرة للاسلام والمسلمين، لأنه طريق المعجزات في جميع الامور يتناقض مع هدف الرسول(ص) الاصلاحي والتربوي للمجتمع، لذا ترى الرسول (ص) يصبعليه اللبلاء والظلم والجوع والمرض وهو صابر محتسب للمشيئة الالهية، ولا يأتي بالمعجزة لمصلحته الشخصية لأنه ابتلاؤه وصبره وتضرعه الى الله تعالى ورجوعه اليه فيه تربية وصلاح للمجتمع، وعندما تضيق الأمور بالمسلمين ويتهدد الاسلام للخطر فتاتي المعجزة لنصرة الاسلام والمسلمين كما في غزوة بدر والأحزاب.

[١] الكشف والبيان في تفسير القران ٤٣٥/٧.
[٢] سورة الاحزاب/٢١
[٣] سورة النساء/٥٩

وما يخص دلالة المعنى في الروايتين:

١- ذكرت الرواية الاولى ان الرسول كان ياتي للحسين الرضيع كل يومين او ثلاث، وفي الرواية الثانية كل يوم، فهل كان الرسول(ص) انسانا عادياجالسا في بيته لأداء مهمة رضاعة الحسين لمدة سنتين، ام هو قائد

سياسي عسكري ليدير شؤون الدولة الاسلامية اقتصاديا واجتماعيا واخلاقيا وبالاضافة لعلاقته بالسماء وتبليغ المسلمين في اصلاح شؤونهم العامة، وما عنده من عبادة، بالضافة لراحته الجسدية وعلاقته الاسرية. وان في فترة رضاعة الحسين(ع) ارسل الرسول(ص) ست[1]سرايا عسكرية لحماية الدولة الاسلامية، وقام بنفسه بقيادة ست غزوات[2]، وكل غزوة تتطلب منه السفر خارج المدينة لمدة لا تقل عن اسبوع، وفي بعضها قد يصل الى عشرين يوما، فماذا يكون حال الرضيع، فلابد من معجزة اخرى حتى لا يجوع، فما الضرورة من ذلك!!

٢- اذا كان القصد رضاعة الرسول(ص) للحسين(ع) هو التبرك، فيحصل التبرك بالمرة الواحدة والمرتين، هذا ما فعله الرسول(ص) بولادة الامام الحسن(ع) وكذلك فعله بولادة الامام الحسين(ع) حيث ورد في الرواية: (لما ولد الحسن جاءت به فاطمة الى علي(ع)، فجاء به الى النبي(ص) فاخذه وقبله وادخل لسانه في فيه فجعل الحسن(ع) يمصه... فلما ولد الحسين(ع) جاء اليهم النبي(ص)، ففعل به كما فعل بالحسن(ع))[3]

وفيروايةاخرى: (لماولدالحسينبنعلي(ع) وكانتقبلتهصفيةبنتعبدالمطلب،فدخلعليهاالنبي(ص) فقال: ياعمةناوليني ولدي.... فناولتهإياهفطأطأعليهبرأسهيقبلمقلتيهوخديه،ويمجلسانهعسلاأولبنا)[4].

[1]السرايا الست هي: سرية بئر معونة، سرية ابي عتيك، سرية ابي عبيدة الجراح، سرية الغمر، سرية ابو عبيدة، سرية الى بني ثعلبة.

[2]الغزوات الست هي: غزوة بني النضير، غزوة ذات الرقاع، غزوة الاحزاب (الخندق)، غزوة بني قريظة، غزوة القرطاء، غزوة بني لحيان.

[3]الصدوق، علل الشرائع ١٣٨/١؛ معاني الاخبار ٥٧؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة – تح ال البيت – ٤٠٩/٢١.

[4]الكوفي، المناقب ٢٣٤/٢.

٣- اذا كان القصد من رضاعة الرسول (ص) للامام الحسين(ع) حتى ينبت لحم ودم الحسين من لحم ودم رسول الله(ص).

انتبتاللحمالماديللأماماالحسين(ع) منرسولالله(ص)،منقبلولادتهومابعدهالذاقال (ص): (حسينمني...)[1]وقال(ص) بحقعلي(ع): (... عليمنيوانامنهلحمهلحميودميدمه...)[2]وفيحديثآخرقال(ص): (... خيراصحابيعلي،لحمهلحميودمهدميوابوسبطي...)[3]- وينظرروايانتسبالاماماالحسين(ع)- التيتبينالارتباطالالهيالنورانيبينرسولالله(ص) والاماماالحسين(ع) قبلخلقالنبيآدم(ع)،وهذاالارتباطوالعلاقةأقوىمنتبتلحمودماالحسينمنلحمودمرسولالله(ص).

الرواية الثالثة:

روي عن برة ابنة امية الخزاعي أنها قالت:

(لما حملت فاطمة بالحسن خرج النبي(ص) في بعض وجوهه، فقال لها: انك ستلدين غلاما قد هنأني به جبرئيل فلا ترضيعه حتى اصير اليك.

قالت: فدخلت على فاطمة حين ولدت الحسن وله ثلاث ما ارضعته، فقلت لها: أعطنيه حتى ارضعه، فقالت[فاطمة]: كلا، ثم ادركتها رقة الامهات فارضعته.

فلما جاء النبي(ص) قال لها: ماذا صنعت؟ قالت: أدركني عليه رقة الامهات فأرضعته.

فقال(ص): أبى الله عز وجل الا ما اراد.

[1]ابن ابي شيبة، المسند ٥١٥/٧؛ ابن حنبل، مسند احمد ١٧٢/٤؛ البخاري، الادب المفرد٨٥؛ الترمذي، سنن الترمذي ٣٢٤/٥؛ الطبراني، مسند الشاميين ١٨٤/٣؛ ابن حيان، صحيح ابن حيان ٤٢٨/١٥؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك ١٧٧/٣؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق ١٤٩/١٤؛ ابن الاثير، اسد الغابة ١٩/٢؛ الاربلي، كشف الغمة٢١٦/٢؛ المزي، تهذيب الكمال٤٠٢/٦؛ الذهبي، تاريخ الاسلام٩٧/٥؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب ٢٩٩/٢؛ السيوطي، الجامع الصغير ٥٧٥/١.

[2]العلامة الحلي، كشف اليقين١٢؛ الزرندي الحنفي، نظم درر السمطين٧٩؛ الديلمي، ارشاد القلوب ٢١/٢.

[3]الخزاز القمي، كفاية الاثر ٩٧.

فلما حملت بالحسين قال لها: يا فاطمة انك ستلدين غلاما قد هنأني به جبرئيل فلا ترضيعه حتى اجيء اليك ولو أقمت شهرا، قالت(ع): افعل ذلك، و خرج رسول الله(ص) في بعض وجوهه، فولدت فاطمة(ع) الحسين(ع)،

فما ارضعته حتى جاء رسول الله(ص) فقال لها: ماذا صنعت؟ قالت: ما ارضعته، فأخذه فجعل لسانه في فمه، فجعل الحسين(ع) يمصّ...)[1]

مناقشة الرواية:

أ- دلالة سند السند:

لم نعثر ترجمة برة بنت امية الرواية لهذه الرواية، و لم أعثر على سند آخر لهذه الرواية، ولكن يمكن الأخذ بها لأمرين:

١. الناقل لهذه الرواية هو ابن شهر اشوب المعروف بولائه واخلاصه لأهل البيت(ع) –هذا لا يعني كل ما نقله صحيحا و سليما–
٢. دلالة معنى الرواية موافقا للثوابت الشرعية ومطايقا للواقع التاريخي.

ب- دلالة المعنى:

معنى الرواية هو الأقرب والمطابق للواقع التاريخي من الروايتين السابقتين للامور الآتية:

١. هذه الرواية تكشف مدى صحة مناقشتنا للروايتين في كثرة انشغال الرسول(ص) في قيادة الدولة الاسلامية وهو غير متفرغ لأداء دور رضاعة الحسين(ع) فقط ولمدة سنتين متواليتين.
٢. إن من عادة المسلمين عندما ياتي لهم مولودا يأتون به للرسول(ص) يمص لسانه او ابهامه أو يبله بريقه أو يتفل في فمه للتبرك به[2] فمن الأولى يحصل ذلك للامام الحسين الرضيع ولكن باهتمام اكثر وعناية وقد يكون لوقت اكثر لما يتطلبه من مقام الحسين(ع).
٣. ان فاطمة(ع) هي الراضع الأساسي والطبيعي لوليدها الحسين(ع)، وما حدث من فعل الرسول(ص) لابنه الحسين(ع) من مص لسانه او ابهامه للتبرك، أو لسد فراغ بعض الأيام لاعتلال فاطمة ومرضها فهذا هو المعقول.

[1] ابن شهر اشوب، المناقب٤/٥٠، و ينظر: المجلسي، بحار الأنوار ٤٣/٢٥٤.
[2] سوف يأتي بيان ذلك.

خامساً: فاطمة الزهراء(ع) هي التي ارضعت الامام الحسين(ع)

الرواية الأولى:

عن ابن عمير[1]عن هشام بن سالم[2]، عن ابي عبد الله[الصادق] (ع) أنه قال: (حمل الحسين بن علي ستة اشهر، وأرضع سنتين وهو قول الله عز وجل: ((و وصينا الانسان بوالديه احسانا حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا))[3])[4]

نبحث في الرواية من حيث دلالة السند، فان سندها صحيح، وكان ابن ابي عمير من وجهاء صحابة الامام الكاظم و الرضا(ع)، وله منزلة و قدر عظيمين عندهما، وهو من ثقات المحدثين والفقهاء الى حد اعتبر فقهائنا ان يطمأنو حتى الى مراسيل رواياته.

اما هشام بن سالم فهو من اصحاب الامامين الصادق و الكاظم(ع)، و هو من الشيعة الثقات.

أما دلالة المعنى فهي واضحة وتنصرف الرضاعة الى فاطمة(ع)، وان لم تصرح الرواية بذلك ولكن بالأنصرف وللأصل ترجع للأم التي هي حملت ثم وضعت فأرضعت اربعة وعشرين شهرا فتكون ثلاثون شهرا.

[1]هو زياد بن عيسى، يكنى بأبي أحمد الأزدي، بغدادي الأصل والمقام، صحب الامام الكاظم(ع) والإمام الرضا(ع)، وروى عنهما، كان جليل القدر عظيم المنزلة، وقال الجاحظ عنه: ان ابي عمير وجها من وجوه الرافضة، وحبسه هارون اربع سنوات وضربه اسواطا بلغت منه، وكذلك حبسه المأمون، وأفقه وأفضل وأسن من يونس بن عبد الرحمن، كان يحفظ اربعين مجلدا، ودفنت اخته كتبه خوفا من هارون الجائر حتى هلكت، حدث من حفظه، وان اصحابنا يسكنون الى مراسليه توفي سنة ٢١٧هـ، (ينظر: النجاشي، رجال النجاشي٣٢٦؛ الطوسي اختيار معرفة الرجال٢/٥٦٥)

[2]هو هشام بن سالم يكنى ابا محمد الجواليقي الجعفي الكوفي، مولى بشر بن مروان، كان من سبي الجوزجان، كان من اصحاب الامام الصادق(ع) والامام الكاظم(ع) وممن روى عنهما، وهو من الشيعة الثقات. (ينظر: البرقي، رجال البرقي٣٤؛ الطوسي، رجال الطوسي ٣١٨ و ٣٤٥؛ ابو غضائري، رجال ابن الغضائري١١٧؛ العلامة الحلي، خلاصة الاقوال٢٨٩.

[3]سورة لقمان/١٤.

[4]الطوسي، امالي الطوسي٦٦١ و ينظر: (المجلسي، بحار الانوار٤٣/٢٥٨؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، تح آل البيت ٢١/٢٨٤؛ هداية الأمة إلى أحكام الأئمة٧/٣١٠؛ النوري، مستدرك وسائل الشيعة١٥/١٢٤؛ هاشم البحراني، البرهان فب تفسير القران ٥/٤١.

الرواية الثاني:

ذكر ابن قتيبة[1]انه قال:

(كانت فاطمة حملت بالحسين بعد ان ولدت الحسن بشهر او اثنين وعشرين يوما، وارضعته وهي حامل، ثم أرضعتهما جميعا).

فهل يصح الحامل ان ترضع طفلها الول بعدما حملت بالثاني، وكيف تم ارضاعهما معا؟ ولكن نفهم من هذه الرواية ان فاطمة(ع) ليس عندها مانع من رضاعة الحسين(ع) حتى يعطوه الى مرضعة غيرها.

الرواية الثالثة:

روي عن ابن شهراشوب[2] انه قال:

(اعتلت[مرضت] فاطمة(ع) لما ولدت الحسين(ع) وجف لبنها، فطلب رسول الله(ص) مرضعة فلم يجد،فكان يأتيه فيلقمه ابهامه فيمصه، ويجعل الله في ابهامه رسوله رزقا يغذيه، ففعل ذلك اربعين يوما وليلة، فانبت الله سبحانه لحمه من لحم رسول الله(ص)).

لم أعثر على سند الرواية، ولكن ابن شهراشوب من المعروفين بميوله لأهل البيت(ع).

أما دلالة المعنى للرواية، فهي أوضح الروايات برضاعة الإمام الحسين(ع)، وأقربها للواقع بالأدلة الآتية:

١. ان فاطمة(ع) كانت ترضع الحسين(ع) بعد ولادتها، ولكنها مرضت، والمرض يؤثر على قلة اللبن ووفرته، وجف لبنها في فترة المرض.
٢. طلب رسول الله(ص) مرضعة ترضع الحسين فلم يجد؟!

فما اكثر نساء العرب اللواتي يرضعن، وخصوصا لمثل الحسين(ع)، ولكن الرسول(ص) يبحث عن مرضع ذات صفة خاصة من لحاظ الايمان والتقوى وحب الله ورسوله وامير المؤمنين لأنه كما ذكرنا ان اللبن يغير الطباع ويؤثر في اخلاق الرضيع، فلذلك لم يجد بتلك الصفات.

[1] المعارف١٥٨

[2] المناقب٤/٥٠، و ينظر المجلسي، بحار الانوار٤٣/٢٥٤.

٣. ان نور الحسين(ع) وطينته وصلبه ونطفته وحمله ورضاعته، الهي محمدي علوي فاطمي. فلا يوجد رضيع بهذه الصفات، فمن أين يؤتى بمرضع تحمل تلك الصفات غير فاطمة(ع)، وان فاطمة مرضت، فلذلك اختصه الله تعالى برسوله واكرمه بذلك الابهام أو اللسان المقدسين لمدة اربعين يوما وليلة لاتمام ذلك الاصطفاء الهي لاب العترة الطاهرة ليكون لحمه لحم رسول الله(ص)، ودمه دم رسول الله(ص).

وهنا الرسول(ص) يمكن ان يؤدي هذه المهمة الإلهية لهذه الفترة القصيرة لا تمام رضاعة السنتين التي يصعب الالتزام بها يوميا كما ذكرنا.

٤. من خلال قراءة التاريخ الاسلامي للامام الحسين(ع) فنلحظ ان له علاقة خاصة ومتميزة في مواقف الرسول(ص) منذ ولادته حتى استشهاده، فكان مهتما في ولادته ومراسيمها ثم رضاعته بابهامه او لسانه لتلك الفترة عند مرض فاطمة وحبه وعشقه للحسين منذ طفولته، وكان(ص) يحتضنه ويقبله و يشمه منذ ولادته ويبكي لمل يجري عليه وحتى عند احتضار الرسول(ص) احتضن الحسين(ع) وودّعه وقبّله وشمه وبكى ولعن يزيد وبني امية لقتلهم اياه – كما سيأتي –

فمقابل هذا الاهتمام المحمدي في حياة الحسين(ع) و صياغته صياغة الهية نورانية في جميع شؤونه الحياتيه، لذلك اعطى الحسين(ع) وجوده كله لإحياء دين محمد(ص) من جديد، وفدى ذلك اللحم والدم الالهي المحمدي العلوي الفاطمي من أجلهم لإحياء روح الاسلام، وإعلاء كلمة الله من جديد بنبض وعشق الرسول وآله(ع)، فتبادلوا الوفاء بالأدوار.

الرواية الرابعة:

عن أبي الحسن [الثاني] الرضا (ع) أنه قال:

(أن النبي(ص) كان يؤتى به (الحسين) فيلقمه لسانه فيمصه، فيجتزىء به، ولم يرتضع من انثى)[1]

مناقشة الرواية:

لم نعثر على سند الرواية.

[1] الكليني، الكافي ١/٤٦٥؛ المجلسي، بحار الانوار ٤٤/١٩٨؛ مرآة العقول٥/٣٦٥

أما دلالة المعنى، فنتفهم منه الامور الآتية:

١. من كثرة انشغالات الرسول(ص) بادارة الدولة الاسلامية والتبليغ وغيرهما، فلم يفرغ ليذهب هو الى بيت فاطمة الملاحق للمسجد لضيق وقته فكان يؤتى بالحسين فيلقمه لسانه، ويظهر من ذلك ان هذه العملية لفترة معينة ققد تكون اربعين يوما وهي فترة مرض فاطمة(ع).
٢. تذكر الرواية أنه (لم يرتضع من انثى) يقصد غير فاطمة(ع)، ويؤيد ذلك الرواية الثالثة التي تقول (فطلب رسول الله مرضعة فلم يجد) وعللنا سبب ذلك أنه لم يجد امرأة مثل صفات فاطمة(ع) أو أقل منها تعجبه لتستحق رضاعة الحسين(ع).

فان قلت: كل انثى تشمل حتى فاطمة(ع)، بدليل ذكرتها الرواية الاولى من ان الرسول(ص) فقط قام برضاعة الحسين(ع) لا غيره، إذ قالت: (... لم يرضع الحسين من فاطمة(ع)، ولا من انثى) –كما ذكرنا–

نقول: قد ذكر بطلان سند هذه الرواية وأنها مرسلة مقطوعة السند عن الامام الصادق(ع) فلم يتفوه الامام بذلك، وأن محمدا بن عمرو الزيات أدرك الامام الرض(ع) ولم يدرك الامام الصادق(ع). فضلا عن الاشكال في دلالة المعنى، –كما اسلفنا– .

اذن الرواية لاتشمل فاطمة(ع) من قولهم ولم يرتضع من انثى.

٣. الانصراف يدل (ولم يرتضع من انثى) من غير امه، لأن الرضاعة من مختصات ولوازم الامومة، إلا اذا اتى دليل قاطع يصرف هذا الانصراف لغيره، ولا يوجد ذلك، وإن وجد فلوقت مرض فاطمة(ع) فقط.

الرواية الخامسة:

حدثنا عبد العزيز بن ابان[١]، عن عليلة[٢] بنت الكميت الأزدية أنها قال: حدثتني أمي عن أمة[٣]الله، عن رزينة[٤]خادمة رسول الله(ص) أنها قالت:

(كان رسول الله(ص) يدعو بمراضعه ومراضع فاطمة(ع) يوم عاشوراء، فينفث[٥] في افواههم ويقول لا تسقوهم الى الليل)[٦].

وفي رواية اخرى –من دون اي يذكر سند الرواية و لعله نفس السند الذي ذكرنا– تقول: (ان النبي (ص) كان يامر برضعانه ورضعاء فاطمة، فيتفل في افواههم ويأمر امهاتهم ان لا يرضعن الى الليل، وكأن ريقه يجزئهم)[٧].

الظهر من الرواية أن بعض نساء الصحابة عندهن عقيدة عندما يلد الطفل فيتبرك اولا من ابهام الرسول(ص) وصدر فاطمة(ع) ثم ترضعه امه.

نتوقف من سند الرواية التي فيها عبد العزيز وهو من الكذابين والوضاعين للاحاديث التي لا اصل لها، فضلا عن مجهولية عليّه وامها، التي تذكرها بعض المصادر باسم أميمة أو أمينة، فلم نعثر على ترجمة البنت والام، وهذا مما يستدعي التوقف عند هذه الاحاديث وانها من الموضوعات.

وسلمنا لم تكن من الموضعات وكان يوم عاشوراء الرسول يعظمه فيرضع لتحقق البركة من عظمة هذا اليوم، وما معنى قول لا تسقوهم وهم اطفال؟!!

[١] هو عبد العزيز بن ابان بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص بن امية، يكنى ابا خالد الكوفي، نزيل بغداد، روى عن سفيان الثوري، ذكره الدارقطني و البيهقي انه متروك الحديث، و ذكره الهيثمي أنه كذاب واضع للأحاديث، و أجمعو على ضعفه و أنه حدث بأحاديث موضوعة لا أصل لها، و ذكره الاميني انه كذاب خبيث. (ينظر: الدارقطني، سنن الدار قطني٤/٧٧؛ البيهقي، السنن الكبرى٨/٣٠٤؛ الهيثمي، مجمع الزوائد١/٦٠و ١/٢٢٧؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب٦/٣٢٩؛ الأميني، الغدير٥/٢٣٧).

[٢] بعض المصادر ذكرتها باسم (عليه) بنت الكميت. لم اعثر على ترجمتها في المصادر و لا في حياة الكميت الاسدي.

[٣] هي أمة الله بنت رزينة مولاة رسول(ص)، و ليس من الصحابيات، و روت عن امها و عن صفية زوجة رسول الله(ص)، و لم اعثر على اسم ابيه.(ينظر: ابن الاثير، اسد الغابة٥/٤٠١و٤٦٢و٤٩٢).

[٤] هي رزينة أم أمة الله، مولاة و خادمة رسول الله(ص) و ممن روت عنه، و ان النبي(ص) سبى صفية يوم قريظة و النضير فاعتقها و امهرها مولاته رزبينة. (ينظر: ابن سعد، الطبقات٨/٣١١؛ ابن حيان، الثقات٣/١٣٣؛ ابن عبد البر، الاستيعاب٤/١٨٣٨؛ ابن عساكر، تاريخ دمش٤/٣٠٤؛ ابن حجر، الاصابة٨/١٣٤).

[٥] نفث: شبيه النفخ، و هو اقل من التفل لا يكون الا و معه شيء من الريق و قال(ص): (ان روح القدس نفث في روعي) اي نفخ في نفسي و اوقع في خلدي. ينظر: (ابن الانباري، الزاهر في معاني كلمات الناس٥٦٤؛

الجوهري، الصحاح١/٢٩٥؛ مجد الدين ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث٢/٢٧٧و٥/٨٨؛ ابن منظور، لسان العرب٢/١٩٥)

[٦]البيهقي، دلائل النبوة و معرفة احوال صاحب الشريعة ٦/٢٢٦ و ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى٨/٣١١؛ ابن ابي عاصم، الأحاد و المثاني٦/٢٠٧؛ ابن خزيمة، صحيح ابن خزيمة٣/٢٨٩؛ المقريزي، متاع الاسماع١١/٣٧٨؛ ابن حجر، الاصابة٨/١٣٥؛ فتح الباري٤/١٧٥؛ العيني، عمدة القاري١١/٧٠.

[٧]الطبراني، المعجم الكبير٢٤/٢٧٧؛ الهيثمي، مجمع الزوائد٣/١٨٦؛ السيوطي، الخصائص الكبرى٦١؛ الصالحي الشامي، سبل الهدى و الرشاد٨/٤٣١؛ الشوكاني، نيل الأوطار٤/٢٧٣.

فالرواية سندا ودلالة موضع تأمل إن لم تكن من الموضوعات.

نعم يمكن الاستفادة من هذه الرواية حتى لو كانت موضوعة أن فاطمة(ع) كانت ترضع ان لمم يكن في ذلك اليوم، ففي باقي الايام ترضع، واذا ثبت انها ترضع غير الحسين، فمن الاولى ان ترضع ابنها الحسين.

وإن المحدثين والمؤرخين الذين ذكرو هذه الرواية – ان لفاطمة كانو رضعاء –، أغلبهم رووا أن ام افضل هي التي رضعت الحسين(ع).

فاذا كانت فاطمة(ع) ترضع اطفال المسلمين للتبرك، –حسبما ذكرو– فمن الاولى ان ترضع ابنها الحسين(ع)، ولا حاجة لرواياتهم المزعومة التي تقول ام الفضل مرضعة الحسين(ع)!!! وهل يصح مثل الامام الحسين ترضعه امرأة عباسية الهوى والفكر وقلنا ان اللبن كاللحم في تأثيره؟! وان لم تكن عباسية الهوى والفكر فالحليب اصله من رجل غير معروف بعشقه وولاءه الشديد لمحمد وعلي وفاطمة، ولو عرف الاثنين بذلك فهل لبنها كلبن فاطمة؟!

سادساً:الدليل على رضاعة فاطمة(ع) للحسين(ع) حصراً

قال الله تعالى:

(وحرّمنا عليه المراضع من قبل فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون، فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن و لتعلم ان وعد الله حق ولكنّ اكثرهم لا يعلمون)[١]

ذكر بعض المفسرين[٢] معنى قوله تعالى: (حرّمنا عليه المراضع من قبل) أن هذه الحرمة تكوينية لا تشريعية، اي مجازية مستعارة عن النهي الذي هو المنع والنفور وبتسخير الهي ليثبت حكمة رجوع موسى لأمه

ليرتضع من دون غيرها من المراضع وذلك لطيب لبنها، لأن رضاعتها له يجري من أحشاء قلبها لا تبغي الأجر أما غيرها طلبا للأجر والمنزلة.

[1]سورة القصص/١٢-١٣.

[2]السلمي، حقائق تفسير القران٢/١٠١؛ الراغب الاصفهاني، مفردات الفاظ القران١١٤؛ الثعلبي، الكشف و البيان في تفسير القران٧/٢٣٥؛ الطوسي، التبيان في تفسير القران ٨/١٣٥؛ البغوي، معالم التنزيل في تفسير القران٣/٤٣٧؛ الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القران٧/٤٢٠؛ السمعاني، تفسير السمعاني٤/١٢٥؛ الراوندي، فقه القرآن٢/١٢٤؛القرطبي، الجامع لأحكام القران١٣/٢٥٨؛ البيضاوي، انوار التنزيل و اسرار التأويل١٧٣؛ النسفي، مدارك التنزيل و حقائق التأويل٣/٤٢٩؛ الزركشي، البرهان٣/٢٩١؛ الطباطبائي، الميزان في تفير القران١٦/١٣؛ مغنية، التفسير المبين٥٠٧.

إن أنس الرضيع وسكونه لا يكون إلا بلبن أمه فقط لأنه يحوي طيب اللبن كما ذكرنا، وطيب رائحة الأم، فغذاء اللبن ليسد جوعه فيشبع عندما يرتوي، أما تمام أنس الطفل وسكونه وإستقراره واطمئنان نفسه هو عندما يشم رائحة أمه، اذي تشبّع منها في بطنها فلما إنفصل عنها بولادته بقيت علاقة الأنس والإطمئنان بينهما شم كل واحد منهما الاخر، لذلك لما يأتوا لموسى بالمراضع ينفر منها ويبغضها عندما يشمها، قبل أن يلتقم ثديها وياخذ بالبكاء ولكن لما اتو اليه بأمه وشمّ رائحتها استأنس والتقم ثديها وجعل يمصه حتى امتلأ جنباه ريا.

فاستغرب فرعون من موقف الطفل الرضيع وأنسه واطمأنانه بهذه المرضع دون غيرها من المراضع، فسأل أمه عن سبب ذلك؟

فقالت: لأنني امرأة طيبة الريح وطيبة اللبن، لا أُكاد أُتي صبيا الا ارتضع مني.

قال قطب الدين الراوندي[1]: إن قول أم موسى دليل على ان لبن الام انفع للولد من لبن غيرها.

أقول: اذا كان موسى(ع) رضيعا وحرّم على نفسه المراضع ولم يستبدلها بغيرها ليتزوّد من شمّ طيب لبنها وطيب رائحتها وهي من المؤمنات الصالحات واستحقت هذا الاعتزاز والتقدير الإلهي لتقرّعينها برجوع ولدها لها وبتسخير ومعجزة إلهية.

فكيف الحسين(ع) يستبدل طيب لبن امه وشم طيب رائحنها التي هي رائحة الجنة التي كان الرسول(ص) اذا اشتاق الى الجنة قبّل فاطمة(ع) وشمّها كما روي عن عائشة أنها قالت:

يا رسول الله، مالي أراك كلما قبّلت فاطمة كأنك تلعق عسلا أو تلعقك عسلا؟

قال(ص): (يا عائشة لما عرج بي الى ربي أدخلني جبرئيل الجنة، فناولني تفاحة، فأكلتها فصارت نورا في صلبي، فلما كان مني ما كان الى خديجة نزل مني ذلك النور وخلق منه فاطمة، فإذا أردت أن أشمّ رائحة الجنة قبّلت فاطمة)[٢]

وفي رواية أخرى عن عائشة أنها قالت: (كان النبي(ص) إذا قدم منسفر قبّل غرة[٣] (أو نحر) فاطمة وقال: منها أشمّ رائحة الجنة)[٤].

[١]فقه القران ١٢٤/٢.

[٢]ابن سليمان الكوفي، مناقب امير المؤمنين(ع)٢٠٦/٢؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة١٧٥.

[٣]غرة فاطمة: البياض الذي في جبهتها (ينظر: الفراهيدي، العين٣٤٥/٤)

[٤]القندوزي، ينابيع المودة ٥٩/٢و٣٢٢/٢.

وتواترت الروايات ان فاطمة(ع) سيدة نساء أهل الجنة، والحسين(ع) سيد شباب أهل الجنة، اذ قال رسول الله(ص) لفاطمة(ع): (إنك سيدة نساء أهل الجنة، وابناك الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة)[١].

فكيف يستبدل الحسين(ع) رضاعته بفلانة وفلانة، ومن كان عنده أم كفاطمة(ع) ابنة سيد الأنبياء والمرسلين، وبنت خديجة أفضل اربع نساء الدنيا، وهي سيدة نساء العالمين من الاولين والاخرين، وهل توجد امرأة في الدنيا والآخرة أفضل منها حتى يستبدل رضاعتها، بل هل توجد امرأة مساوية لها في سمو فضلها وعلو شأنها ومقامها حتى يفكر في استبدال رضاعتها، ومعنى ذلك لا يوجد في الدنيا من نساء الاولين والاخرين أطيب من لبنها وأطيب من رائحتها، فكان الحسين(ع) يأنس بشم طيب رائحة الجنة من أمه، كما كان يأنس به جده عند اشتياقه للجنة، بل هي الجنة بعينها.

وأن موسى(ع) أقل شأنا ومنزلة وفضلا من فاطمة(ع)، وحرّم الله على موسى ان يرضع من تلك المراضع من غير امه بتسخير واعجاز الهي، لأنه مقام موسى(ع) لا ينبغي ان يرضع من تلك المراضع اللواتي أقلّ شأنا ومنزلة من أمه المؤمنة الطاهرة.

إذن فكيف بالحسين(ع) الذي عنده أم كفاطمة(ع) فكيف لا يحرم الله عليه تلك المراضع التي لا تستحق هذا الفضل والمقام والمنزلة أن تكون رضاعة الحسين(ع) منهنَّ حتى لو دوّنت كتب التأريخ وتواتر واشتهر عنها أن الحسين ارتضع من غير فاطمة فلا نصدّق ذلك، بل لا نفكّر بامكان ذلك.

١ القاضي النعمان، شرح الأخبار٣/٢٥؛ الصدوق، كمال الدين و تمام النعمة٢٦٣؛ الخزاز، كفاية الأثر١٢٤؛ المفيد، أمالي المفيد٢٣؛ الطوسي، أمالي الطوسي٨٥؛ ابن المغازي، المناقب١١٧؛ ابن الحسن القمي العقد النضيد و الدر الفريد٨٨؛ الكوفي، مناقب امير المؤمنين٢/٢٥٧.

سابعاً:آخر الادلة على رضاعة الحسين(ع) من أمه فاطمة (ع)

نعتقد ان الرسول(ص) ارضع الحسين(ع) من ابهامه أو مصّ لسانه وعندما تمرض فاطمة(ع) لأن الحسين من رسول الله(ص) لحما ودما –كما ذكرنا– ونبت لحمه ودمه منه، كما نبت لحم ودم فأمة من رسول الله.

وأن نور محمدا وصلبه وطينته ونطفته كما تجلى في ابنته فاطمة(ع)، كذلك تجلى في ابنه الحسين(ع) – ينظر روايات نسب الحسين(ع) – فهم شيء واحد، وكلهم من محمد، بل هم محمد بعينه وبكل ما حوى من دم ولحم وعظم و و و... و هكذا ذكرت الأحاديث الكثيرة منها قول رسول الله(ص) لعلي وفاطمة والحسن والحسين(ع): (أنتم مني وأنا منكم)[١].

وعلى هذا فلا فرق من الذي ارتضع الحسين(ع) هل الرسول(ص) أم فاطمة(ع).

ومن هذا ورد في زيارة جابر بن عبد الله الأنصاري للامام الحسين(ع) في يوم الأربعين من شهادته إذ كان يخاطب الامام الحسين(ع) بزيارته بقوله:

(... فأشهد أنّك بن النبيين وابن سيد المؤمنين، وابن حليف التقوى، وسليل الهدى، وخامس أصحاب الكساء، وابن سيد النقباء، وابن فاطمة سيدة النساء.

ومالك لا تكون هكذا، وقد غذتك كف سيد المرسلين، وربيت في حجر المتقين، ورضعت من ثدي الايمان، وفطمت بالاسلام، فطبت حيا وطبت ميتا...)[٢].

وروي عن الشيخ المفيد[٣] (قده) أنه خاطب الامام الحسين في زيارته له:

(... أشهد أنك سبيل الهدى و حليف التقوى، وخامس أصحاب الكساء، غذتك يد الرحمة، وتربيت في حجر الاسلام، ورضعت من ثذي الايمانن فطبت حيا وميتا...)

وروي عن السيد ابن طاوس[٤] (قده) أنه خاطب جده الامام الحسين(ع) في زيارته يوم عرفة:

[١]القاضي النعمان، شرح الأخبار٢/٤٩٠؛ الصدوق، أمالي الصدوق٦٤١؛ عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى٢٧٥؛ ابن الفتال النيسابوري، روضة الواعظين١٥٧.

[٢]ابن كرامة، تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيين٩٠؛ عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى١٠٧؛ المجلسي بحار الانوار٩٨/١٩٥.

[٣]المقنعه٤٦٦، و ينظر: العلامة الحلي، منتهى الطلب٢/٨٩١.

[٤]اقبال الاعمال٢/٦٣و٣/٧٠ و ينظر: العاملي–الشهيد الاول– المزار١٧٤؛ الكفعمي، البلد الأمين و الدرع الحصينه٢٨٨.

(... يا مولاي يا ابا عبد الله، السلام عليك يا بن خاتم النبيين وابن سيد الوصيين... وكيف لا تكون كذلك وأنت باب الهدى وامام التقى والعروة الوثقى، والحجة على أهل الدنيا، وخامس أصحاب الكساء، غذتك يد الرحمة، ورضعت من ثذي الايمان، وربيت في حجر الاسلام...)

وذكر ابن شهراشوب[١]نشأة الحسين(ع) بقوله:

(غذته كف الحق، و ربّي في حجر الاسلام، ورضع من ثذي الايمان).

نشأ الامام الحسين(ع) في بيت الرسالة والنبوة و مختلف الملائكة، فغذته كف الرسول بمص ابهامه ولسانه تبركا وعند مرض فاطمة(ع)، حتى نبت لحمه ودمه من لحم ودم رسول الله(ص)، وتربى بحجر الاسلام المتمثل بمحمد وعلي وفاطمة(ع)، ورضع من ثدي مولاتنا فاطمة(ع) لا غيرها من النساء، لأن الايمان المطلق والمحظ والصادق متمثلا بها دونغيرها وان الله تعالى عصمها وطهرها من كل دنس ورجس، وفطمها من كل ما هو لغيره، بل هي الايمان كله،ففاطمة ثدي الايمان الذي ارتضع منه الامام الحسين(ع) لا غيره.

[1] المناقب ٤/٧٩.

سابعاً: هل للإمام الحسين أخ من الرضاعة أم لا؟

ذكر المحدثون الرجاليون و المؤرخون[1] ان للامام الحسين ثلاثة اخوة من الرضاعة و هم كالآتي:

١. قثم بن العباس بن عبد المطلب، وأن أمه أم الفضل لبابة بنت الحارث رضعت الامام الحسين(ع) بلبن قثم، فيكون القثم أخ الامام الحسين(ع) من الرضاعة!!

وقد أسلفنا الذكر في بطلان الرواية المزعومة لأم الفضل في رضاعتها للإمام الحسين(ع)، على الرغم من شهرتها، وهناك قصد سلبي هو ان العباسيين ابناء عمومة مع الرسول وآل ابي طالب، ومن شدة العلاقة حتى ان الحسين رضعته ام الفضل زوجة العباس وان قثم بن العباس اخ الحسين(ع) بالرضاعة، وان الامويين قتلو الحسن ثم الحسين(ع)، فهم اعداء الرسول واله(ع)، ونحن العباسيون اصحاب الشرعية في الخلافة وان الرسول واله هم بنو عمومتنا واقرب الناس لنا فاذاعوا رضاعة ام الفضل للحسين وان قثم اخاه.

٢. قيس بن ضريح الكناني(احد عشاق العرب المعروفين)، وان ام قيس ارضعت الامام الحسين(ع)، فيكون قيس اخ الحسين بالرضاعة. وقد اسلفنا الذكر في بطلان الرواية المزعومة لام قيس في رضاعتها للامام الحسين(ع) وهذا من وضع الوضاعين للحطّ من شأن الحسين(ع) وثورته التي حطمت عروش الحكام الجائرين، ففعلو ذلك ليخمدوا نور الحسين وثورته التي الهبت قلوب المظلومين ولكن يأبى الله الا ان يتم نوره.
٣. عبد الله بن يقطر الحميري، ذكرت المصادر أن عبد الله بن يقطر هو رضيع او اخ الحسين(ع) من الرضاعة وتسالمت المصادر الاولية للفريقين على ذلك[2].

وهذه المصادر إما تذكر ان عبد الله اخ الحسين(ع) من الرضاعة وتسكت، واما تضيف قصة خروجه مع الامام الحسين(ع) وخبر استشهاده في الكوفة ووصول خبره في الطريق.

[1]عثرت على اكثر من ثلاثين مصدر متقدم ما بين محدث و رجالي و مؤرخ من الفريقين يؤكدون على رضاعة ام الفضل للإمام الحسين(ع)، حتى صار عند المتأخرين من المشهور و المتواتر، بل من كثرت ما تسالم عليه صار شيئا لا يقبل النقاش و كأنها حقيقة تعاقد عليها الاولين و الاخرين.

و لكن لما تجعل هذه الحقيقة المزعومة في نظر و ميزان الاحاديث الصحيحة و الحقيقة التاريخية الواقعية فلا تصمد امام الادلة – كما اسلفنا ذكرها – و لكن للأسف اتبع الامويون و العباسيون في كتابة التاريخ مقولة: كذب ثم كذب حتى تصدقك الناس.

[2]الرسان، تسمية من قتل مع الحسين، مجلة تراثنا، ع٢س١ص١٥٢؛ البلاذري، انساب الاشراف٣/١٦٨؛ الطبري تاريخ الامم و الملوك٤/٣٠٠؛ ابن حيان، الثقات٢/٣١٠؛ المفيد، الاختصاص٨٢؛ الارشاد٢/٧٠؛ ابو الصلاح الحلبي، تقريب المعارف٣٩٩؛ الطوسي، رجال الطوسي١٠٣؛ ابن الفتال النيسابوري، روضة الواعظين١٧٧؛ الطبرسي، اعلام الورى٢٢٨؛ قطب الدين الراوندي، الخرائج و الجرائح٢/٥٥٠؛ ابن شهراشوب، المناقب٣/٢٣٢؛ ابن داود، رجال ابن داود١٢٥؛ العلامة الحلي، خلاصة الاقوال١٩٢؛ النويري، نهاية الارب في فنون الادب ٢٠/٤١٤؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء٣/٢٩٩؛ ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة٨٠٦ .

وذكره ابن حجر[١] (انه صحابي وقتل مع الحسين بن علي، وكان رضيعه). وذكر شمس الدين[٢] (أن عبد الله بن يقطر، حميري من عرب الجنوب، وكانت امه حاضنة الحسين، وقال ذكره ابن حجر (انه كان صحابيا لأنه لدّة[٣] الحسين)) فلم اعثر في الاصابة على انه لدة الحسين(ع) وذكر البراقي[٤]شيء من التفصيل عن حياته، من السيد بحر العلوم صاحب الفوائد الرجالية فيقول: (كان عبد الله بن يقطر صحابيا وكان لدّة الحسين لان يقطر كان خادما عند رسول الله(ص) وكانت زوجته ميمونة في بيت امير المؤمنين(ع)، فولدت عبد الله قبل ولادة فاطمة للحسين بثلاثة ايام، وكانت ميمونة حاضنة له، فلذا عرف عبد الله برضيع الحسين، والا فالحسين لم يرضع من غير ثدي امه فاطمه(ع)).

إن كلام السيد البراقي (قده) وجيه في تسمية عبد الله برضيع الحسين، ان وجد كلامه في المصادر الاولية، حيث بحثت فلم اعثر على مثل هذا الكلام الا في كتابه تاريخ الكوفه دون غيره، وهو توفي سنة١٣٣٢هـ ، فهو ليس بمصدر وانما احد المراجع فالاخذ بكلامه من دون ان يستند الى مصدر اولي فيكون كلامه محل تأمّل، وان كان سبب التسمية وجيه والله العالم.

ولم اعثر ان يقطر كان خادما للرسول ولم اعثر على اسم امه. اذا كان عمر عبد الله مقاربا للامام الحسين فهو لدته، أي مماثل ومساوي لعمر الحسين، فلأجل هذا التقارب سمي برضيع الحسين وذلك من شدة ملاصقتهما الواحد للآخر.

واذا صحت رواية قطب الراوندي بان هناك مراضع لفاطمة ياتون اليها والى ابيها للتبرك منها، فلعله عبد الله بن يقطر كان متبركا ارتضع من فاطمة(ع) قليلا وعمره مساوي للحسين(ع) ومماثل له فسمي رضيع الحسين، وحتى لو تبرك لم تنطبق عليه صفات اخ في الرضاعة لعدم توفر شروطها.
إذن لا يوجد للإمام الحسين(ع) أخ في الرضاعة قط والله أعلم.

[1]الاصابة في تمييز الصحابة ٨/٥ رقم ٦١٨٠.
[2]انصار الحسين١٢٣.
[3]اللدة: و هو الترب الذي ولد معك و تربى، المماثل او المساوي او القرين في السن و العمر (ينظر: ابن منظور، لسان العرب٤٩٦/٣؛ الزبيدي، تاج العروس٣٢٧/٥و٤٤٣/١٨)
4[4]تاريخ الكوفة٣٢٢

الخاتمة

وفي الختام نؤكد أن الامام الحسين (ع) لا مرضعه له غير مولاتنا فاطمة الزهراء (ع)، وهي المرأة الوحيدة التي أرضعته لخصوصية الامام الحسين (ع) في حمله ورضاعته، وحب الرسول وابيه وأمه وأخيه، وخصوصية ثورته وكيفية استشهاده.

فأعدّه المولى تعالى إعداداًربانياً بمواصفات ربانية خاصة إذ رضعته أمرأة ذات مواصفات ربانية خاصة فطمت النساء عن الأتيان بمرضعة مثلها في عقيدتها الحقه وطهارتها من كل دنس فتغذى الامام الحسين (ع) منها دمها ولحمها وعظمها ثم من لبنها الطاهر المقدس أشتد عوده.

ولما كانت تمرض فاطمة (ع) ليوم أو يومين يغذيه جده رسول الله (ص) بمص إبهامه أو لسانه فتغذى الامام الحسين (ع) بأقدس غذاء روحي مادي في الدنيا فكان دمه ولحمه وعظمه هو حقيقة دم ولحم وعظم رسول الله (ص).

ولا يصح من أي وجه كان أن الامام الحسين (ع) تغذى من لبن غير مولاتنا فاطمة (ع)، فأن هذه مزاعم واهية مأجورة لأثبات مكرمة باطلة لا أصل لها.

مصادر بحث رضاعة الامام الحسين (ع)

القرآن الكريم:

المصادر الاولية:

* ابن الآبار: ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (٥٩٥-٦٥٨هـ \ ١١٩٩-١٢٦٠م).

١- درر السمط في خبر السبط، تح: عز الدين عمر موسى، ط١، دار الغرب الاسلامي، بيروت١٤٠٧هـ\١٩٨٧م.

* ابن الاثير: مجد الدين ابي السعادات، المبارك بن محمد الجزري (٥٤٤-٦٠٦هـ \ ١١٤٦-١٢٠٨م).

٢- النهاية في غريب الحديث، تح: الطاهر احمد الراوي و محمود محمد، ب. ط، نشر اسماعيليان، قم، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

* ابن الاثير: ابو الحسن عز الدين علي بن محمد ت٦٣٠هـ.

٣- أسد الغابة في معرفة الصحابة، نشر اسماعيليان، طهران، ب. ط، ب. ت.

* الاربلي: ابو الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح ت ٦٩٣هـ.

٤- كشف الغمة في معرفة الأئمة، تعليق السيد هاشم الرسولي، ب. ط.، مكتبة بني هاشم، تبريز، ١٣٨١هـ.

* الأردبيلي: محمد بن علي الغروي الحائري.

٥- جامع الرواة و ازاحة الاشتباهات عن الطرق و الاسناد، نشر مكتبة المرعشي، ب. ط، قم، ١٤٠٣هـ .

* ابن اعثم: احمد بن أعثم الكوفي ت ٣١٤هـ \ ٩٢٤م.

٦- الفتوح، تح: د. سهيل زكار، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤١٢هـ \ ١٩٩٢م.
* ابن الانباري: ابو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار ت٣٢٨.
٧- الزاهر في معنى كلمات الناس، تعليق: د. يحيى مراد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ\٢٠٠٤م.
* الألوسي: ابو الفضل شهاب الدين السيد محمود البغدادي، كان حيا في ١٢٧٠هـ.
٨- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني، ط١، دار احياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ \ ١٩٩٩م.
* ابن بابويه: ابو الحسن علي بن موسى ت٣٢٩.
٩- الامامة و التبصرة من الحيرة، تح و نشر مدرسة الامام المهدي، قم، ب. ت.
* الباجي: ابو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن ايوب المالكي (٤٠٣-٤٧٤هـ \ ١٠١٢-١٠٨١م)<
١٠- التعديل و التجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح، تح: احمد البزاز ، ب. ط ، ب. مكا، ب. ت.
* البخاري: ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الجعفي ت٢٥٦هـ.
١١- التاريخ الكبير، تح: مصطفى عبد القادر، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ \ ٢٠٠١م.
* البرقي: أحمد بن محمد بن خالد ت ٢٧٤ هـ .
١٢- رجال البرقي، تح: جواد القيومي، ط١ ، مؤسسة النشر الاسلامي جماعة المدرسين، قم، ١٤١٩هـ \ ١٩٩٩م.
* البغوي: الحسين بن مسعود بن محمد الغراء ت٥١٠هـ\١١١٧م.
١٣- معالم التنزيل في تفسير القران (تفسير البغوي) تح: خالد عبد الرحمن، دار المعرفة، بيروت، ب. ت .
* البلاذري: احمد بن يحيى بن جابر ت ٢٧٩هـ..
١٤- انساب الأشراف، الامام الحسين (ع) ج٣، تحقيق و تعليق: محمد باقر المحمودي، ط١، دار التعارف، بيروت، ١٣٩٧هـ \ ١٩٧٧م.
* البيضاوي: ناصر الدين عبد الله بن عمر ت٦٨٢هـ.
١٥- انوار التنزيل و اسرار التأويل (تفسير البيضاوي) ب. ط، دار الفكر، بيروت، ب. ت.
* البيهقي: احمد بن الحسين بن علي (٣٨٤-٤٥٨هـ).
١٦- السنن الكبرى، دار الفكر، بيروت، ب. ت.
١٧- دلائل النبوة و معرفة احوال صاحب الشريعة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ\١٩٨٥م.
* البحراني: السيد هاشم التوبلي الموسوي ت ١١٠٧هـ.
١٨- البرهان في تفسير القران، تح: قسم الدراسات الاسلامية، مؤسسة البعثة، قم، ب. ت.
* الترمذي: ابو عيسى محمد بن عيسى (٢٠٩ – ٢٧٩هـ).

١٩- سنن الترمذي، تح: عبد الوهاب عبد اللطيف، ب. ط، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٣هـ.
* التفرشي: مصطفى بن الحسين الحسيني، كان حيا ١٠١٥هـ \ ١٦٠٦م.
٢٠- نقد الرجال، تح و نشر مؤسسة آل البيت (ع)، ط١، قم ١٤١٨هـ \ ١٩٩٨م.
* الثعلبي: ابو اسحاق أحمد بن محمد بن ابراهيم ت ٤٢٧هـ \ ١٠٣٥م.
٢١- تفسير الثعلبي المسمى (الكشف و البيان عن تفسير القران) ب. ط، تح: ابو محمد بن عاشور، دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٢.
* ابن الجوزي: ابو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد (٥١٠ – ٥٩٧هـ).
٢٢- المشكل من حديث الصحيحين، ط١، دار الوطن، الرياض، ١٩٩٧م.
*الجوهري: اسماعيل بن حماد ت ٣٩٣هـ \ ١٠٠٣م.
٢٣- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح، احمد عبد الغفور، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٧هـ \ ١٩٨٧م.
* ابن ابي حاتم: ابو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم محمد بن ادريس التميمي الحنظلي الرازي ت ٣٢٧هـ.
٢٤- الجرح و التعديل، ط١، مط دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد، الهند، ١٢٧١هـ \ ١٩٥٢م.
* الحاكم النيسابوري محمد بن محمد ت ٤٠٥هـ.
٢٥- المستدرك على الصحيحين، تح: مصطفى عبد القادر، دار المعرفة، بيروت، ١٤٢٢هـ \ ٢٠٠٢م.
* ابن حبان: ابو حاتم محمد بن حبان بن احمد التميمي البستي ت٣٥٤هـ \ ٩٦٥م.
٢٦- كتاب الثقات، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٤هـ \ ٢٠٠٣م.
٢٧- مشاهير علماء الامصار، تح: مرزوق علي، ط١، دار الوفاء، ب.مكا، ١٩٩١م.
٢٨- صحيح ابن حبان، تح: شعيب الأرنؤوط، ط٢، ب.مكا، ١٤١٤هـ \ ١٩٩٣م.
* ابن حجر العسقلاني: احمد بن علي ت ٨٥٢ هـ.
٢٩- الاصابة في تمييز الصحابة، تصحيح: ابراهيم الفيومي، دار الفكر، بيروت، ١٣٢٨هـ.
٣٠- تقريب التهذيب، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٤هـ \١٩٨٤م.
٣١- تهذيب التهذيب، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٤هـ \ ١٩٨٤م.
٣٢- فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ط٢، دار الفكر، بيروت، ب. ت.
٣٣- لسان الميزان، ط٢، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٤٠٤هـ \ ١٩٨٤م.
* الحر العاملي: محمد بن الحسن (١٠٣٣ – ١١٠٤هـ).
٣٤- وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة، ط٢، تح و نشر، مؤسسة ال البيت، قم، ١٤١٤هـ.
٣٥- هداية الأمة إلى أحكام الأئمة، ط١، مجمع البحوث الاسلامية، مشهد، ١٣١٢هـ.
* ابن حزم: ابو محمد بن احمد (٣٨٤ – ٤٥٦ هـ).
٣٦- المحلى، تح: احمد محمد شاكر، ب. ط ، دار الفكر، بيروت، ب. ت.

* العلامة الحلي: ابو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر (٦٤٨ – ٧٢٦ هـ).
٣٧- تذكرة الفقهاء، تح: مؤسسة ال البيت، ط١، قم، ١٤١٤هـ.
٣٨- خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، تح: الشيخ جواد القيومي، مؤسسة نشر الفقاهة، ط٢، ١٤٢٢هـ.
٣٩- كشف اليقين في فضائل امير المؤمنين، تح: حسين الدركاهي، ط١، طهران، ١٤١١هـ \ ١٩٩١م.
٤٠- منتهى المطلب في تحقيق المذهب، تح: قسم الفقه في مجمع البحوث الاسلامية في العتبة الرضوية، مشهد، ١٤١٤هـ.
* ابن الحسن القمي محمد بن الحسن.
٤١- العقد النضيد و الدر الفريد في فضائل امير المؤمنين و اهل بيت النبي، تح: علي أوسط الناطقي، ط١، دار الحديث، قم، ١٤٢٣هـ.
* الحميري: ابو العباس عبد الله بن جعفر (ق٣هـ).
٤٢- قرب الأسناد، تح: مؤسسة آل البيت(ع) لإحياء التراث، ط١، مط مهر، قم، ١٤١٣هـ.
* ابن حنبل: ابو عبد الله احمد بن محمد (١٦٤-٢٤١هـ \ ٧٨٠-٨٥٥م).
٤٣- مسند أحمد، دار صادر، بيروت، ب. ت.
٤٤- العلل، تح: وصي الله بن محمود عباس، ط١، بيروت، ١٤٠٨هـ.
* الحويزي: عبد علي بن جمعة العروسي.
٤٥- تفسير نور الثقلين، تح: علي العاشور، ط١، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ \ ٢٠٠١م.
* الخزاز: ابو القاسم علي بن محمد بن علي القمي ت (ق ٤ هـ).
٤٦- كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر، تح: عبد اللطيف الحسيني، ب. ط، نشر بيدار، قم، ١٤٠١هـ.
* ابن خزيمة: ابو بكر محمد بن اسحاق السلمي ت ٣١١هـ.
٤٧- صحيح ابن خزيمة، تح: د. محمد الأعظمي، ط٢، المكتب الاسلامي، ١٤١٢هـ.
* ابن خلكان: ابو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر (٦٠٨-٦٨١هـ \ ١٢١١-١٢٨٢م)
٤٨- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، ب. ط، دار صادر، بيروت، ب. ت.
* الكتبي: محمد بن شاكر بن احمد بن عبد الرحمن (٦٨١ – ٧٦٤هـ \ ١٢٨٢ – ١٣٦٣م).
٤٩- فوات الوفيات، تح: علي محمد معوض وعادل احمد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
* الخوارزمي: ابو المؤيد الموفق بن احمد المكي أخطب خوارزم (ت ٥٦٨هـ).
٥٠- مقتل الحسين، تح: محمد السماوي، ط٢، انتشارات انوار الهدى، قم، ١٤٢٣هـ \ ١٩٩٣م.
* ابن خياط: ابو عمرو: خليفة بن خياط بن ابي هبيرة العصفري (ت ٢٤٠هـ \ ٨٥٤م).
٥١- طبقات خليفة بن خياط، تح: د. سهيل زكار، وزارة الثقافة السورية، دمشق، ١٩٦٦.
* ابن داود: تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي (ألف كتابه سنة ٧٠٧هـ).

٥٢- رجال ابن داود، تح: محمد صادق بحر العلوم، ب. ط، المكتبة الحيدرية، النجف، ١٣٩٢هـ \ ١٩٧٢م.
* الدار قطني: ابو الحسن علي بن عمر بن احمد بن مهدي البغدادي (٣٠٦-٣٨٥هـ \ ٩١٨-٩٩٥م).
٥٣- سنن الدار قطني، تح: ابو الطيب محمد ابادي، ط٤، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٦هـ \ ١٩٨٦م.
* الدولابي: ابو بشر محمد بن احمد بن حماد الانصاري الرازي (٢٢٤ – ٣١٠هـ).
٥٤- الذرية الطاهرة، تح: السيد محمد جواد الحسيني الجلالي، ط٢، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٤٠٨هـ١٩٨٨م.
* الذيلمي: ابو محمد الحسن بن محمد.
٥٥- ارشاد القلوب، ب. ط، منشورات الرض، قم، ب. ت.
* الذهبي: شمس الدين محمد بن احمد: ٧٤٨هـ \ ١٣٤٧م.
٥٦- سير اعلام النبلاء، تح: محب الدين العمري، ط١، بيروت، ١٩٩٧م.
٥٧- تنقيح المقال في احاديث التعليق.
* الراغب الاصفهاني ت ٤٢٥هـ..
٥٨- مفردات الفاظ القران، تح: صفوان عدنان، ط٢، طليعة النور، قم، ١٤٢٧هـ.
* الراوندي: قطب الدين ابي الحسين سعيد بن هبة الله ت ٥٧٣هـ.
٥٩- فقه القران، تح، السيد احمد الحسيني، ط٢، مكتبة المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٥هـ.
٦٠- الخراج و الجرائح، تح ونشر مؤسسة الامام المهدي، قم، ب. ت.
* الرسان.
٦١- تسمية من قتل مع الحسين، مجلة تراثنا ع٢ س١ ص١٥٢.
* الزركشي.
٦٢- البرهان.
* الزرندي: جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي الحنفي المدني، ت ٧٥٧هـ.
٦٣- نظم درر السمطين في فضائل المصطفى و المرتضى و البتول و السبطين، تح: حسين الحسني البيرجندي، نشر المجمع العالمي لأهل البيت، ط٢، بيروت، ١٤٣٣هـ \ ٢٠١٢م .
* الزبيري.
٦٤- نسب قريش.
* الزمخشري: ابو القاسم محمد بن عمر بن محمد جار الله (٤٦٧- ٥٣٨هـ \ ١٠٧٥ – ١١٤٤م)
٦٥- اساس البلاغة، دار مطابع الشعب، القاهرة، ١٩٦٠م.
* الزبيدي: ابو الفيض محمد بن محمد مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي (١١٤٥- ١٢٠٥هـ \ ١٧٣٢ – ١٨٩١م).
٦٦- تاج العروس من جواهر القاموس، تح: علي شيري، ب. ط، دار الجديد، بيروت، ب. ت.

* زيد بن علي ت ١٢٢هـ.
٦٧- مسند زيد بن علي، ب. ط، مكتبة الحياة، بيروت، ب. ت.
* سبط ابن الجوزي ت ٦٥٤هـ
٦٨- تذكرة الخواص، ب. ط، الشريف الرضي، قم، ١٤١٨هـ.
* ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري ت ٢٣٠هـ.
٦٩- الطبقات الكبرى، تح: محمد عبد القادر، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ \ ١٩٩٠م.
* السمعاني: ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني التميمي ت ٥٦٢هـ.
٧٠- الأنساب، تح: محمد عبد القادر، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ \ ١٩٩٨م.
٧١- تفسير السمعاني، تح: ياسر ابراهيم و غنيم عباس، ط١، دار الجنان، بيروت ١٩٩٧م.
* السيوطي: ابو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت٨٤٩-٩١١هـ).
٧٢- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، ب. ط، دار الفكر، بيروت، ب. ت.
٧٣- الخصائص الكبرى (كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب)، دار الكتاب، ب. ط، بيروت، ب. ت.
٧٤- حقائق تفسير القران.
* الشامي: ابو حاتم جمال الدين يوسف بن حاتم العاملي ت ٦٦٤هـ
٧٥- الدر النظيم، مؤسسة النشر الاسلامي، جماعة المدرسين، قم، ب .ت.
* ابن شهر آشوب: ابو جعفر رشيد الدين محمد بن علي بن شهر اشوب السروي المازندراني ت ٥٨٨هـ.
٧٦- مناقب ال ابي طالب، ب.ط، مؤسسة انتشارات علّامة، قم، ب. ت.
* الشوكاني: محمد بن علي بن محمد الصنعاني ت ١٢٥٠هـ.
٧٧- فتح القدير بين فني الرواية و الدراية في علم التفسير، عالم الكتب، ب. ت.
* الشهيد الاول: محمد بن مكي العاملي الجزيمي (٧٣٤-٧٨٦هـ \ ١٣٣٣-١٣٨٤م).
٧٨- المزار، تح و نشر مؤسسة الامام المهدي، ب.ط، قم، ١٤١٠هـ.
* الشهيد الثاني: زين الدين بن علي العاملي (٩١١-٩٦٦هـ \ ١٥٠٥-١٥٥٩م).
٧٩- الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية.
* الصالحي: محمد بن يوسف الشامي ت ٩٤٢هـ.
٨٠- سبل الهدى و الرشاد في سيرة خير العباد، تح: عادل احمد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٤هـ.
* الصدوق: ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، (٣٠٦-٣٨١هـ).
٨١- أمالي الصدوق أو (المجالس)، تح: قسم الدراسات الاسلامية، ط١، مؤسسة البعثة، طهران، ١٤١٧هـ \ ١٩٩٧م.
٨٢- علل الشرائع، بط، المكتبة الحيدرية، النجف، ١٣٨٥هـ \ ١٩٦٦م.

٨٣- معاني الأخبار، صححه علي الاكبر الغفاري، ب. ط، جماعة المدرسين، قم، ١٣٩٢هـ \ ١٩٧٢م.
٨٤- عيون اخبار الرضا، صححه حسين الاعلمي، ط١، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٤٠٤هـ \ ١٩٨٤م.
* ابو الصلاح الحلبي: تقي الدين بن نجم الدين بن عبيد الله (٣٧٤-٤٤٧هـ).
٨٥- تقريب المعارف، تح و نشر: فارس تبريزيان الحسون، قم، ١٤١٧هـ.
* الطبرسي: امين الاسلام ابو علي، الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ/١١٣٥م).
٨٦- إعلام الورى بإعلام الهدى، صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
٨٧- صحيح البيان في تفسير القرآن، ط١، مؤسسة الاعلمي، بيروت ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
* الطبرسي: رضي الدين ابو النصر، الحسن بن الفضل الطبرسي (من أعلام ق ٦هـ).
٨٨- مكارم الاخلاق، ط٦، ب مكا، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.
* الطبري: ابو جعفر محمد بن جرير (٢٢٤-٣١٠هـ/٨٣٩-٩٢٣م)
٨٩- تاريخ الامم والملوك (تاريخ الطبري)، ب. ط، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ب. ت.
٩٠- جامع البيان من تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، تح: صدقي جميل العطار، ب. ط، دار الفكر، بيروت ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
* الطريحي: فخر الدين (ت ١٠٨٥هـ/١٦٧٦م).
٩١- مجمع البحرين، تح: احمد الحسيني، ط١، دار الكتب العلمية ومكتبة الوراق، النجف، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.
* الطوسي: ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي (٣٨٥-٤٦٠ هـ/ ٩٩٥-١٠٦٧ م).
٩٢- اختيار معرفة الرجال (تنقيح رجال الكشي)، تح: جواد القيومي، ط١، مؤسسة النشر الاسلامي، جماعة المدرسين، قم، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م.
٩٣- أمالي الطوسي، تح: مؤسسة البعثة، ط١، دار الثقافة، قم، ١٤١٤هـ.
٩٤- التبيان في تفسير القرآن، تح: احمد حبيب قصير العاملي، ط١، مكتب الاعلام الاسلامي، ب. مكا، ١٤٠٩هـ.
٩٥- رجال الطوسي، تح: جواد القيومي الاصفهاني، مؤسسة النشر الاسلامي، ب. ط، قم، ١٤١٥هـ.
٩٦- الفهرست، تح: جواد القيومي، ط١، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ١٤١٧هـ.
* سعد السعود: منشورات الشريف الرضي، قم، ١٩٨٣م.
٩٧- الملهوف على قتلى الطفوف، تح: فارس الحسون، ط٤، دار الاسوة، قم،١٤٢٥هـ/١٩٨٩م.
* الطبراني: ابو القاسم سليمان بن احمد (٢٦٠-٣٦٠هـ).

٩٨- المعجم الكبير، تح: حمدي عبد المجيد، ط٢، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.
٩٩- مسند الشاميين، تح: حمدي عبد المجيد، مؤسسة الرسالة، ب مكا، ب. ت.
* ابن عبد البر: ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (٣٦٨-٤٦٣هـ/٩٧٩-١٠٧١م).

١٠٠-الاستيعاب في أسماء الاصحاب، تح: علي محمد البجاري، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م.
* العجلي: ابو الحسن احمد بن عبد الله بن صالح (١٨٢-٢٦١هـ/٧٩٧-٨٧٥م).

١٠١-معرفة الثقات، ط١، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
١٠٢-الكامل في ضعفاء الرجال، تح: سهيل زكار، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
١٠٣-بغية الطلب في تاريخ صلب، تح: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
* ابن عساكر: ثقة الدين ابو القاسم علي بن الحسن بن جبة الله الشافعي (٤٩٩-٥٧١هـ/١١٠٣-١١٧٥م).

١٠٤-تاريخ مدينة دمشق (تاريخ دمشق الكبير)، تح: ابو عبد الله علي عاشور الجنوبي، ط١، دار احياء التراث، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
* عماد الدين الطبري: ابو جعفر محمد بن ابي القاسم محمد بن علي الطبري (من اعلام ق ٦).

١٠٥-بشارة المصطفى لشيعة علي المرتضى، تح: مكتبة الكوثر، ط١، نشر مدين، قم، ١٤٢٨هـ.
* ابن الغضائري: ابو الحسين احمد بن الحسين بن عبيد الله بن ابراهيم الاسدي الواسطي البغدادي ت ٤٥٠هـ.

١٠٦-رجال الغضائري، تح: السيد محمد رضا الحسيني الجلالي، ط١، دار الحديث، قم، ١٤٢٢هـ.
* ابن فارس: ابو الحسن، احمد بن فارس بن زكريا بن محمد (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م).

١٠٧-معجم مقاييس اللغة، تح: شهاب الدين ابو عمرو، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
* ابن الفتّال النيسابوري: ابو جعفر محمد بن الحسن ت ٥٠٨هـ.

١٠٨-روضة الواعظين، ط١، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
* الفراهيدي: ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد (١٠٠-١٧٥هـ/٧١٨-٧٩١م).

١٠٩-العين، تح: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، ط٢، دار الهجرة، قم، ١٤٠٩هـ.
* ابو الفرج الاصفهاني: علي بن الحسين ت ٣٥٦هـ.

١١٠-الأغاني، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٤م.
* الفيض الكاشاني: المولى محسن (ت ١٠٩١هـ).

١١١-تفسير الصافي، صححه: حسين الاعلمي، ط٢، مؤسسة الهادي، قم، ١٤١٦هـ.

* ابن قتيبة: ابو محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢١٣-٢٧٦هـ/٨٢٨-٨٨٩م).

١١٢-الشعر والشعراء، دار الثقافة، بيروت، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.
* القرطبي: ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري (ت ٦٧١هـ/١٢٧٠م).

١١٣-تفسير القرطبي: المسمى الجامع لأحكام القرآن، ب. ط، دار احياء التراث، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
* القندوري: سلمان بن ابراهيم الحنفي (١٢٢٠-١٢٩٤هـ/١٨٠٥-١٨٧٧م).

١١٤-ينابيع المودة لذوي القربى، تح: علي جمال أشرف، ط١، دار الاسوة، قم، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
* ابن قولويه: ابو القاسم جعفر بن محمد (ت ٣٦٨هـ/٩٧٩م).

١١٥-كامل الزيارات، تصحيح حسين الاعلمي، ط١، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
* ابن كثير: ابو الفداء عماد الدين اسماعيل بن عمر (٧٠٠-٧٧٤هـ/١٣٠١-١٣٧٣م).

١١٦-البداية والنهاية، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، ط٣، دار الفكر، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
١١٧-شمائل الرسول، ط١، دار الجبل، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
* ابن كرامة: شرف الاسلام بن سعيد المحسن ت ٤٩٤هـ.

١١٨-تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيين، تح: تحسين آل شبيب الموسوي، ط١، مركز الغدير، قم، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
* الكفعمي: تقي الدين ابراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح العاملي (من اعلام ق ٩).

١١٩-البلد الامين والدرع الحصين، نشر مكتبة الصدوق، طهران، ب. ت.
١٢٠-مناقب الامام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب، تح: محمد باقر المحمودي، ط١، الناشر: مجمع احياء الثقافة الاسلامية، قم، ١٤١٢هـ.
* الكليني: ابو جعفر محمد بن يعقوب (ت ٣٢٨هـ/٩٤٠م).

١٢١-الكافي، تح: علي أكبر الغفاري، ط٣، دار الكتب الاسلامية، ١٣٨٨هـ.
* ابن ماجه: محمد بن يزيد القزويني ت ٢٧٥هـ.

١٢٢-سنن ابن ماجه، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، ب. ت.
* المجلسي: محمد باقر بن محمد تقي (١٠٣٧-١١١١هـ/١٦٢٨-١٦٩٩م).

١٢٣-بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار، ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
١٢٤-مرآة العقول في شرح أخبار الرسول، ط٢، دار الكتب الاسلامية، طهران، ١٤٠٤هـ.
* المحب الطبري: ابو جعفر احمد بن عبد الله (٦١٥-٦٩٤هـ/١٣١٣-١٣٩٥م).

١٢٥-ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى من مصادر كتب أهل السنة، تح: سامي الغريري، ط١، دار الكتاب الاسلامي، قم، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
* المزي: ابو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف (٦٥٤-٧٤٢هـ/١٢٥٦-١٣٤١م).

١٢٦-تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح: د. بشار معروف، ط١، دار الرسالة، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.
* ابن معين: يحيى بن معين بن عون المري الغطفاني البغدادي (١٥٨-٢٣٣هـ).

١٢٧-تاريخ ابن معين برواية الدوري، تح: عبد الله احمد حسن، دار القلم، ب.ت.
* ابن المغازلي: ابو الحسن علي بن محمد الواسطي الشافعي ت ٤٨٣هـ.

١٢٨-مناقب علي بن ابي طالب، تج: محمد باقر البهبودي، ب. ط، المكتبة الاسلامية، طهران، ب. ت.
* المفيد: ابو عبد الله، محمد بن محمد النعمان العكبري البغدادي (٣٣٦- ٤١٣هـ/٩٥٥-١٠٢٢م).

١٢٩-الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، تح: مؤسسة آل البيت، ط١، نشر المؤتمر العالمي لألفية السيخ المفيد، قم، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
١٣٠-آمالي المفيد، تح: حسين استاد ولي، قم، ب. ت.
١٣١-المقنعة، نشر المؤتمر العالمي لألفية السيخ المفيد، قم، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
* ابن معصوم المدني.

١٣٢-انوار الربيع في انوار البديع.
* المقريزي: تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر (٧٦٩-٨٤٥هـ/١٣٦٧-١٤٤١م).

١٣٣-امتاع الاسماع، تح: محمد حميد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
* المطهر الحلي: رضي الدين علي بن يوسف المطهر (من اعلام ق ٨هـ) أخ العلامة الاكبر منه ١٣ سنة.

١٣٤-العدد القوية لدفع المخاوف اليومية، تح: مهدي الرجائي، ط١، نشر مكتبة المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
* ابن المنظور: ابو الفضل جمال الدين، محمد بم مكرم ابن منظور الافريقي (٦٣٠-٧١١هـ/١٢٣٢-١٣١١م).

١٣٥-لسان العرب، دار احياء التراث الغربي، بيروت، ب. ت.
* النجاشي: احمد بن علي بت احمد بن العباس (٣٧٢-٤٥٠هـ/٩٨٢-١٠٥٨م).

١٣٦-رجال النجاشي، تح: موسى الزنجاني، مؤسسة النشر الاسلامي جماعة المدرسين، قم، ب. ت.

* القاضي النعمان: ابو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن احمد التميمي المغربي (ت ٣٦٣هـ/٩٧٤م).

١٣٧- دعائم الاسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والاحكام، تح: آصف بن علي، دار المعارف، مصر ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م.

١٣٨-شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار، تح: محمد الحسيني الجلالي، ب. ط، مط: مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ب. ت.

* النسفي: ابو البركات عبد الله بن احمد بن محمود ت ٥٣٧هـ.

١٣٩-مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي)، ب مكا، ب. ت.

* النوري: الميرزا حسين الطبرسي ت ١٣٢٠هـ.

١٤٠-مستدرك وسائل الشيعة، تح ونشر: مؤسسة آل البيت، ط١، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

* الهيثمي: نور الدين علي بن ابي بكر ت٨٠٧هـ.

١٤١-مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تح: عبد الله محمد الدرويش، ب. ط، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

١٤٢-المفيد من معجم رجال الحديث، ط٢، مكتبة المحلاتي، قم، ١٤٢٤هـ.

* الخوئي: ابو القاسم الموسوي.

١٤٣-معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، ط٥، ب مكا، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

* الشبستري: عبد الحسين

١٤٤-الفائق في رواة واصحاب الامام الصادق (ع)، ط١، مؤسسة النشر الاسلامي جماعة المدرسين، قم، ١٤١٨هـ.

* الطباطبائي: محمد حسين.

١٤٥-الميزان في تفسير القرآن ، ط١، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

* الاميني: عبد الحسين بن احمد النجفي ت ١٩٧١م.

١٤٦-الغدير في كتاب والسنة والادب، ط٤، دار الكتاب العربي، بيروت، (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)

* مغنية: محمد جواد.

١٤٧-التفسير المبين.